



مجلة بلاغ الشريعة

من قلب إدلب العز

من مآسي سجن تدمر دلالات انتكasaة الإخوان بالغرب

فتح كابل واستحقاق التمكين الحراسة في سبيل الله

أخلاق الفاتحين

صورة مبنى السفارة الأمريكية في كابل حالياً



ماذا قبل خذلان درعا وماذا بعده؟

قراءة في آثار الانتصار الطالباني "البني" على استراتيجية تحالف الأقليات

هزيمة أمريكية في أفغانستان، استدارة نحو الشرق وحرب باردة مع الصين

صفر ١٤٤٣ للهجرة - أيلول ٢٠٢١ للميلاد

العدد ٢٨



فهرس

العدد الثامن والعشرون



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة

الكاتب

العنوان

2

كلمة التحرير

ماذا قبل خذلان درعا وماذا بعده؟

3

الشيخ محمد سمير

من مآسي سجن تدمر

7

الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

أخلاقيات الفاتحين

11

الشيخ أبو حمزة الكردي

الحراسة في سبيل الله

الركن الدعوي

13

أبو جلال الجموي

إدلب في شهر محرم 1443 هـ

14

أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة

17

مواقف الصلاة في إدلب لشهر صفر 1443 هـ

صدى إدلب

18

د. أبو عبد الله الشامي

قراءة في آثار الانتصار الطالباني "السني" على

20

الأستاذ حسين أبو عمر

على استراتيجية تحالف الأقليات

23

الأستاذ أبو يحيى الشامي

(هزيمة أمريكية في أفغانستان، استدارة نحو الشرق)

25

الأستاذ خالد شاكر

وحرب باردة مع الصين)

كتابات فكرية

فتح كابل واستحقاق التمكين

دلائل انتكasaة الإخوان بالغرب

27

الأستاذ غياث الحلبي

مجد المنافق (1)

الواحة الأدبية

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

صفر ١٤٤٣ للهجرة - أيلول ٢٠٢١ للميلاد



ماذا قبل خذلان درعا وماذا بعده؟

- نعم، لقد طال الأمد على كثيرون من تلك القيادات فقست قلوبهم، فلم تعد المعركة عندهم معركة مصيرية معركة شريرة وأسرى وشهداء ومهجرون ومظلومين...

- نعم، لقد أصبح همُّ كثيرين منهم التشبع بالإنجازات الفارغة والتغفي ببطولات الشهداء واستغلال مآسي المستضعفين.

- نعم، لقد ارتكن هؤلاء المذكورون لـ: الضغط، والدعم، ورفع التصنيف، وتحسين الصورة، وتغيير السلوك، والمصالح المشتركة.. إلخ.

- نعم، إنهم قوم لم يعد جمهور الأمة يأتمها لا على النفس ولا على الأرض، فضلاً عن الاتئمان على الثورة والجهاد.

* إنهم قوم عندما حمي الوطيس واشتد على أهلينا في الغوطة ودرعا وحمص تحدثوا عن السياسة والكياسة، وعندما نزل العدو بساحتنا وجاء دورنا في المذبح زجوا بالجنود في محارق المحور الواحد، والمعارك بلا تخفيط، واجتهدوا في محاربة من يعمل خارج حدود صندوق المعركة الذي رسمه "الضمانون"، وضيقوا على من يخططون حقاً لمعارك تحقق المصلحة المرجوة منها.

إن ما قبل حملة درعا السابقة واللاحقة وما بعده إلى الآن هو: العادة المحكمة، والجحر الواحد، والمتوقع الذي يأخذ حكم الواقع؛ فإذا: خذلان ظاهر أو معارك فاشلة تذهب بالأرض بعد أن ثروى بدماء الصادقين الذين خان الأمانة فيهم بعض المتتصدين.

تلك هي حقيقة الواقع جلية بلا تجميل، فلن نجامِل على حساب أمتنا ودمائنا وأرضنا وآلام أهلينا.

ولو كان الخلاف مع الذين ضيعوا البلاد وأهللوكوا العباد هو خلاف سبليين يعمل كل منهما حسب اجتهاده وواسعه لربما قيل: قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم من هو أهدي سبيلاً، ولكنه خلاف مع الذين ضيعوا البلاد ثم هم اليوم يحاربون بقوة كل من يعمل بجهاد النصيرية خارج صندوق أستانانا وسوتشي، يحاربونه بالسلاح والقوة، ويحرفون فوهة البندقية لصدور المجاهدين الذين صبروا وبصبرون على أمل: أن يتوب الغوي، أو على أمل أن تغلبه بقية مروءة فيكف شره، أو على أمل أن تنزل عليه صاعقة من السماء فتهلكه قبل أن يستكمل العدو مخططه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل.



عن أي خذلان لدرعا يكون الحديث عما قبله وعما بعده؟
أعن خذلان درعا قبل ثلاث سنوات عندما احتشدت جموع الكفر وانطلقت تدمير المدن وتقتل الأبرياء وتستولي على الأرض في حملة عسكرية تابعها العالم يوماً بعد يوم حتى استكملت جرائمها وحققت أهدافها، وكانت قيادات كثير من فصائل الشمال السوري تراقب وكذلك تندد وهي آخذة وضعية المزهريَّة، حتى إذا انتهت جل العمليات العسكرية في درعا واتفق من هناك مع العدو على التهجير، خشي يومها من بالشمال أن تكون كفرياً والفوهة خنجرًا يجذب جموع الرافضة لفك الحصار غير الخانق عن إخوانهم فقصصوها بعض شيء، فقرر العدو ما كان مقرراً أصلاً في برنامجه وتنفذت بعض مراحله من قبل وهو إخراج أهالي القرىتين، فخرجوا تزامناً مع تهجير أهل درعا إلى الشمال.

أم عن خذلان درعاً اليوم وهي تتصف وتحاصر شهرین أو يزيد، وأصحابنا قادة فصائل الشمال تراقب وكذلك تندد، وربما أشغلت نفسها بعض قصف مدفعي لا يؤثر في معادلة الصراع والردع، حتى حقق العدو أهدافه وبدأ ينتقل لمرحلة جديدة من مراحل الضغط على الجيوب المزعجة له في جنوب ووسط البلاد.

* سواء كان الحديث عما قبل الخذلان الأول وما بعده أو كان الحديث عما قبل الخذلان الثاني وما بعده، فهما واقعان متباينان، وهي مقدمات واحدة، وتتابع متكررة إلى الآن، لا فرق بينهما يذكر.

فسلم عناصر السرايا مفاتيح السجن وأرسل معهم بعض الجنود (من الشرطة العسكرية العاملين في السجن) مرشدین لهم (لأن عناصر السرايا لا يعرفون مداخل السجن والزنادين..).

يتألف سجن تدمر من 32 زنزانة جماعية موزعة على خمس باحات، عدد المعتقلين وقتها حوالي 800 - 1000 شخص، ونفذت المجازرة على مرحلتين:

1 - بالمرحلة الأولى تم إخراج المعتقلين من الزنادين المطلة على الباحة الأولى والثانية والثالثة، جمع معتقلو الباحة الأولى في زاوية الباحة الشمالية الشرقية، أما نزلاء الباحة الثانية فجمعوا في آخر

الباحة مقابل نهاية المهجع رقم (8) ذي الشرفة الواسعة.

أما نزلاء الباحة الثالثة فجمعوا في الزاوية الشرقية الجنوبية من الباحة أمام المهجع رقم (12). تعرض المعتقلون في اليوم السابق لتعذيب شديد فأصيب الجميع بالذهول عندما فوجئوا بالشرطة يفتتحون الأبواب ويخرجونهم على هذه الصورة في ذلك الوقت (الساعة السابعة صباحاً)، أعطيت الأوامر بإطلاق النار على جميع المعتقلين،

فانهمر الرصاص يقصد أولئك الأبرياء، كما قام الجرمون بالقاء عدة قنابل يدوية، وخاصة في الباحة الثانية، وتمكن أثناءها بعض المعتقلين في الباحة الأولى من الهرب والدخول إلى المهجع رقم (4) فتبعهم

عدد من الجرمون وأطلقوا عليهم النار وقتلوا، بعد ذلك قام القتلة بتقليل جثث الضحايا والإجهاز على كل من لاحظوا فيه بقية من

حركة أو رقم، وهكذا أحجز الجرمون على المجموعة الأولى من المعتقلين، ثم انتقلوا إلى الباحة الرابعة، ففتحت المهاجع وطلب

الشرطة من السجناء الابتعاد عن الأبواب، وقام القتلة بإلقاء القنابل اليدوية على المعتقلين، وفتحوا عليهم أسلاحيتهم النارية، حتى

أجهزوا على الجميع، وخرج القتلة بعد ذلك إلى الباحة الثالثة، ودخلوا الباحة الخامسة وفعلوا بمعتقليها مثلما فعلوه بمعتقلين الباحة الرابعة، ولكن أحد الإخوة تمكن من الاختباء في دورة المياه القريبة

من باب أحد المهاجع، وتمكن من انتزاع البنادقية من أحد القتلة، وأجهز عليه، ويدعى الرقيب إسكندر أحمد، وجرح شخصين آخرين، لكن أحد الجرمون أطلق عليه النار وقتلته. ثم قلب القتلة

جثث الضحايا، فأجهزوا على كل من وجدوا فيه بقية رقم، وتلطخت أيديهم وثيابهم بدماء الضحايا، وهكذا، وفي خلال دقائق

قليلة أصبح جميع معتقلين سجن تدمر في عالم الآخرة.

عاد الجرمون من حيث أتوا، ووصلوا مطار المزة ب تمام الساعة الثانية عشرة والنصف، وانصرفت كل مجموعة إلى لوانها... كان الرائد



الحمد لله، والصلوة السلام على رسول الله، وآلـه وصحبه
ومـن والـاه.. وبعد؛

فلا أدرى كـم مـرة لـعـت رـوح حـافظ الـهـالـك وـأـنـا أـعـدـ هـذـا المـقـالـ، معـ أـنـي أـكـرهـ كـثـرـةـ اللـعـنـ، ولـكـنـ ماـ كـانـ يـمـرـ بـيـ منـ المـآـسـيـ العـظـامـ والـقـصـصـ المـؤـلـمـةـ كـانـ يـدـفعـنـيـ لـذـلـكـ، ولاـ أـطـنـ أـنـ أـحـدـاـ قـرـأـ مـاـ قـرـأـ إـلـاـ سـالـتـ دـمـوعـهـ وـلـوـ كـانـ قـلـبـهـ مـنـ حـجـرـ، ولاـ أـرـيدـ أـنـ أـطـيلـ عـلـيـكـ أـيـهـاـ الـقـارـئـ الـكـرـيمـ الـمـقـدـمـةـ، فـلـنـ دـخـلـ مـبـاـشـرـةـ فـيـ صـلـبـ مـوـضـوـعـنـاـ. هـذـاـ المـقـالـ خـصـصـتـ لـلـحـدـيـثـ عـنـ سـجـنـ تـدـمـرـ، وـعـنـ مـجـزـرـةـ الـشـهـيـرـةـ عـامـ 1980ـ، وـعـنـ السـنـوـاتـ الطـوـالـ الـعـجـافـ الـمـرـعـةـ بـالـآـلـامـ وـالـدـمـاءـ الـقـضـاـهـ خـيـرـةـ شـبـابـ الـمـسـلـمـينـ فـيـهـ.

فـأـمـاـ الـمـجـزـرـ الـمـشـؤـومـةـ فـقـدـ كـانـ فـيـ تـارـيخـ 27/6/1980ـ، فـقـدـ دـعـاـ الـجـرـمـ رـفـعـتـ الـأـسـدـ مـجـمـوعـتـينـ مـنـ سـرـايـاـ الدـفـاعـ، وـأـلـقـيـ فـيـهـ خـطـابـاـ قـالـ فـيـهـ: "راحـ تـقـومـواـ بـهـجـومـ عـلـىـ أـكـبـرـ وـكـرـ لـلـإـخـوانـ الـمـسـلـمـينـ، وـهـوـ سـجـنـ تـدـمـرـ".

ثـمـ قـامـتـ عـشـرـ طـائـراتـ هـلـيـكـوـبـرـ كـلـ طـائـرةـ تـتـسـعـ لـأـرـبـعـةـ وـعـشـرـينـ عـنـصـرـاـ بـنـقلـهـمـ، وـكـانـ قـائـدـ الـعـمـلـيـةـ الـمـقـدـمـ سـلـيـمانـ مـصـطـفـيـ، وـصـلـتـ الطـائـراتـ مـطـارـ تـدـمـرـ السـاعـةـ السـادـسـةـ، وـعـقـدـ اـجـتمـاعـ لـضـبـاطـ الـعـمـلـيـةـ، تـمـ فـيـهـ تـوزـعـ الـمـهـمـاتـ وـتـقـسـيمـ الـجـمـوعـاتـ..ـ، وـتـمـ تـقـسـيمـهـمـ لـثـلـاثـ مـجـمـوعـاتـ:

1 - المـجمـوعـةـ الـأـوـلـىـ (80ـ عـنـصـرـاـ) كـلـفـتـ بـدـخـولـ السـجـنـ، وـسـمـيتـ بـمـجـمـوعـةـ الـاقـتـاحـامـ.

2 - المـجمـوعـةـ الثـالـثـةـ (20ـ عـنـصـرـاـ) لـحـرـاسـةـ الطـائـراتـ.

3 - المـجمـوعـةـ الـثـالـثـةـ بـقـيـةـ الـعـنـاصـرـ لـلـاحـتـيـاطـ فـيـ الـمـطـارـ. رـكـبـتـ الـمـجمـوعـةـ الـأـوـلـىـ السـيـارـاتـ، وـعـنـدـ وـصـوـلـهـمـ لـلـسـجـنـ تـمـ تـقـسـيمـهـمـ لـمـجـمـوعـاتـ، تـتـأـلـفـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـ 6ـ لـ 10ـ عـنـاصـرـ يـقـوـدـهـاـ أـحـدـ الضـبـاطـ. كـانـ مـديـرـ السـجـنـ عـلـىـ عـلـمـ مـسـبـقـ بـالـأـمـرـ

من الناجين من ذلك الجحيم كتبنا تحدثت عن معاناتهم وما لاقوه من الشدائـد والأهوـال، وسنستعرض بعضاً منها في هذا المقال، ونترك بعضاً آخر إلى مقال قادم إن شاء الله..

* فمن الكتب المؤلفة في هذا الشأن:

– كتاب تدمر شاهد مشهود: محمد سليم حماد، وهو أردني قدم إلى دمشق ليدرس الهندسة في جامعتها، وكان يعمل مراسلاً لإخوان، فقبض عليه عام 1980 بعد مجررة تدمر، ومكث في السجن أحد عشر عاماً، وما ذكره في كتابه: "لكن عملية الشبح وحدها كانت كافية لتمزق أعصي وتلف جلدي وتفقدني الوعي بعد عشر دقائق، غير أن الأمر ما كان كذلك وحسب، فسرعان ما انطلقت تتناوشني مجموعة من الكبلات والعصي تجلدي كأسياخ النار، تبعتها من حيث لا أدرى لساعات الكهرباء تخير أكثر مناطق الحساسية في الجسد فتصفعها بلا رحمة؛ في الأنف مرة، ومرة في الشفتين، في العورة، في شحمة الأذن، في كل مكان تتجمع فيه مراكز الإحساس، انفجرت بالصياح من شدة الألم، فكانما ازداد الجنادون انتشاراً بذلك وازدادت حدة اللسعات والصعقات من غير أن يسألني أحد أي شيء، كنت أسمع وسط دوامة الألم صيحاتكم وهياجهم كالكلاب المسعورة حولي، ومن غير أن أبصر شيئاً أحسست أفهم كانوا قرابة العشرة، ومع كل ضربة كانت تطرق أذني شتيمة جديدة وألفاظ كفر بالله تعالى السمهات والأوضاع". [14 – 15]

وَهُذَا الْعَذَابُ الَّذِي ذُكِرَهُ هُنَا قَبْلَ نَقْلِهِ إِلَى تَدْمِرٍ، فَلَمَّا نُقْلِ إِلَيْهَا كَانَ ذَلِكَ شَبَهَ لَا شَيْءَ أَمَامَ مَا لَقِيَ فِي تَدْمِرٍ.

ويقول: "فتح الباب فجأة ودلفت دفعة جديدة من المساجين الجدد تجاوز السبعين، أغلبهم شباب في مقبل العمر من طلاب الثانوية العامة أو الجامعة، علمتنا لاحقاً أنهم كلهم من مدينة حمص، وأنهم نالوا من العذاب مثل ما نلنا". [ص 26]

فانظر كيف قضى النصيريون على خيرة شباب سوريا وزهرتهم، ففي أي بلد يريد الرقي يكرم العلماء وطلبة العلم؛ لأنهم طليعة المجتمع الذين ينهضون به، أما في سوريا فمكأتمهم في القبور أو السجون.

ويقول: "لم يطل بنا الانتظار كثيرا، فما هي إلا برهة حتى سمعنا أصوات التكبير تتعالى، وسجنة ينادون أسماءهم، ويقولون: أخوكم فلان يوحد الله، ومن بين هؤلاء لا أزال أذكر اسم الأخ محمد ناصر اليك من حمص الذي بلغتنا تكبيراته وعباراته الأخيرة يقول: أخوكم

معين ناصيف بانتظار المجموعة التي خرجت من اللواء 40 ليشركم على جهودهم، وقال لهم: (أنتم قدمتم بعمل بطولة، بعمل رجولة) ثم أمرهم بكتمان العملية وقال (ما لازم تطلع هالعملية خارج هنا! يعني لازم تظل سرية ومكتملة) وفي اليوم التالي وزعت السلطة مبلغ 200 ل. س) على كل عنصر من العناصر الذين شاركوا بالمحجزة.

* هذا جزء مما يتعلّق بالمحجزة التي حصّدت أرواح قرابة ألف مسلم من الأطباء والمهندسين وحملة الشهادات الجامعية، وما يجدر بالذكر هنا أن عنصريْن من عناصر سرايا الدفاع أرسلا إلى الأردن لاغتيال رئيس وزرائِها، ولكن العملية أخفقت وقبض على الجناة فأقرَا بجريئتهما واشتراكهما في محجزة تدمر، ونشرت الأردن تفاصيل محجزة تدمر وتفاصيل خطط مصر بدران عام 1981 في كتاب بعنوان: "الوثائق الأردنية 1981 تفاصيل مؤامرة النظام الطائفي الفنوي اللا-سوري للاعتداء على حياة السيد مصر بدران رئيس وزراء الأردن". وهذا الكتاب من إصدار وزارة الإعلام في الأردن.

وعلى كل حال فهذه المجزرة يمكن أن نسميتها المجزرة الصغرى، ولعلك تسأل: وهل هناك مجزرة كبيرة، والجواب نعم، فالجزرة الكبرى تفوق هذه بأمررين:
الأول: أنها استمرت عشرين سنة كاملة من عام 1980 إلى هلاك البجمم حافظ عام 2000م.

الأول: أنها استمرت عشرين سنة كاملة من عام 1980 إلى هلاك المجرم حافظ عام 2000 م.

والثاني: أن ضحاياها زادوا على عشرين ألفا، نصفهم تقريباً أعدموا على أعقاد المشانق، والنصف الآخر ماتوا عندما انزلقت أرجلهم فسقطوا في الحمام.

ولا بد أن تغفر فاهك دهشة وتقول: لا شك أن هذا ضرب من الكذب؛ إذ كيف يمكن لما يقرب من عشرة آلاف سجين أن يموتون نتيجة الانزلاق في الحمام!
والجواب، نعم هو كذب، ولكن هذا ما كان يسجله الزبانية في الأوراق والأضابير عندما يموت السجين تحت التعذيب.

فإذا قتل سجين استدعوا رفاقه في المهجع، وسألوه: كيف مات؟
فلا يجدون إلا أن يقولوا: ترخلق في الحمام فمات.
وأي قهر أشد من هذا؟ لا يجرؤ الإنسان على قول الحقيقة لل مجرم
الذي ما تزال بذاته ملطخة بالدماء، دماء الضحية، ولما تحف بعد.

والحادي عشر لقاء إخواننا في سجن تدمر يحتاج إلى مجلدات ضخامة؛ إذ كل سجين قصة تنزف دما وتسيل ألمًا، وقد ألف عدد

- عليهما باستعمال أدوات الضرب المختلفة.
- 4 - ضرب السجناء على مفاصلهم (مفاصل الرجلين خاصة الركبتين) بالمطارق الحديدية وسواطير اللحمة والفؤوس.
 - 5 - التعليق إلى السقف بواسطة سلاسل حديدية من اليدين ويرفع السجين للأعلى أو يعلق من رجليه ورأسه للأسفل كما تعلق الذبيحة.
 - 6 - الضرب بوضعية الوقوف أو الركض.
 - 7 - التعذيب بالماء البارد.
 - 8 - التعذيب بالكهرباء، وله أشكال عديدة؛ منها: ربط الأقطاب الكهربائية بأصابع اليدين أو القدمين أو بالأذنين، وهذا يؤدي لأذىات بالدماغ.
 - وأبغض هذه الصور هو وضع الأقطاب على الأعضاء التناسلية وإدخال القطب الآخر بالدبر بواسطة الخازوق.
 - 9 - التعذيب بالنار، كاستعمال الأدوات الكهربائية مثل السخان الكهربائي فيرغم المعتقل بالجلوس عليه بعد تسخينه ويوضع على أماكن حساسة و مختلفة من الجسم.
 - 10 - استعمال الخازوق: وهو عبارة عن أداة معدنية لها رأس مدبب وقاعدة عريضة، يؤمر السجين بالجلوس عليها ليدخل رأسها المدبب بالدبر، وقد يصل بها تيار كهربائي.
 - 11 - استعمال المواد الكاوية والأملاح: وهي أن يذاب الملح بالماء ويُسكب على جسم المعتقل الذي امتلاء بالجرح، وقد تستعمل المواد الكاوية (الحموض والقلويات) بدل ملح الطعام.
 - 12 - التعذيب بالكمامة: تقلع أظافر اليدين والقدمين بواسطة الكمامات، وينتف شعر اللحية والشارب وشعر الجسم في مناطق حساسة إما باليدين أو بالكمامات.
 - 13 - الشنق من القدمين: وهي تقييد قدمي السجين بقيود خاصة أو بالسلاسل، وتعليقه من قدميه، رأسه إلى أسفل كما تعلق الذبيحة.
 - 14 - ومن الطرق أن يؤمر السجين بالوقوف لفترة طويلة مع الحرمان من الطعام والشراب والخروج للخلاء يوماً وأكثر.

(ومن طرق التعذيب النفسي):

- 1 - يرغم المعتقل على إغماض عينيه ويُشتم ويُضرب فور وصوله.
- 2 - التهديد بالموت بطرق مختلفة كغطس الرأس بالماء حتى درجة الاختناق.

محمد ناصر البيك يوحد الله، فعرفه الإخوة من مدینته في المهجع معنا، وأيقنا أنها عملية إعدامات تجري الآن وأن مجموعة من السجناء يعلقون على المشانق بالفعل، فاحتبسوا أنفسنا جميعاً واختنقت فيها العبرات، وتجمدت على ألسنتنا العبارات" [ص 50].

- ومن الكتب المؤلفة: حمامات الدم في سجن تدمر: عبد الله الناجي، ولم يذكر في الكتاب شيئاً يمكن أن يستدل به على بلدته وموطنه، غير أن كتابه من أغزر الكتب فائدة؛ لما حواه من معلومات قيمة عن أساليب المحقّقين والأعبيّهم وسياسة النظام الإجرامية خارج السجن وداخله، وما ذكره:

"إن معظم معتقلي تدمر هم من خيرة أبناء سوريا علمًا وخلقًا، جمعتهم تلك الحنة ووحدتهم الظروف القاهرة، لقد تكيف الجميع مع تلك الأوضاع الشاذة وتعاملوا معها على قاعدة الحاجة أم الضرر، وراح الأطباء يساعدون إخواهم بشتى الوسائل..، وقاموا بتجميع حبات العنبر الفاسدة في كيس نايلون وتركوها تتختمر لاستعمالها في تطهير الجروح، وأحياناً كانوا يضعون على الجروح رماد السجائر بجذف تشكيل طبقة عازلة لحمايتها من التعفن، وأجرعوا عمليات شق وتفجير الخراجات والدمامل الناشئة عن الجروح المتعدنة باستعمال بعض القطع المعدنية الحادة التي أمكن الحصول عليها بطريق الصدفة كأجزاء الساعات المهزومة أثناء التعذيب والتي نجح السجناء بصنع أدوات حادة منها يمكن استعمالها..، وأما دورهم الوقائي فكان ذا أهمية كبيرة عن طريق التوعية والشرح بطرق العدوى والوقاية من الأمراض، كما كان لصائحهم الدور الكبير في الوقاية ومنع تدهور الحالة الصحية" [144 - 145].

وما ذكره في تعداد أساليب التعذيب:
(وسائل التعذيب الجسدية والنفسية) :

- 1 - التعذيب بالضرب: لطماً ولثماً وركلاً، ومن الوسائل المشهورة عندما يصل السجين إلى سجن المخبرات: الدولاب.
- 2 - استعمال السلم: يثبت المعتقل على سلم خشبي وجهه للأسفل وظهره للأعلى، بعد أن يعرى من ملابسه ويجلد على ظهره بالكلبات الكهربائية المجدولة.
- 3 - استعمال بساط الريح: وهو عبارة عن قطعتين من الخشب تتصلان مع بعضهما البعض بحيث يمكن طيهما لتصبح بشكل زاوية قائمة، يوضع المعتقل عليها ويثبت وترفع رجلاً للأعلى ليُضرب

لإسرائيل، وما ذكره في كتابه أن أحد السجناء ويدعى نزار حلاق أُجبر على أكل فأرة ميتة، أما علي أبو هن فقد أُجبر على أكل عصفور ميت وبسبعة عشر صرصوراً [صفحة 117].
وما ذكره أيضاً أنه جاءهم مرة أرز عليه لحمة، فقام السجان بالبول عليه. [صفحة 72].

- ومن الكتب المؤلفة: نفحات من سجن تدمر: لوليد الشیخ نایف، وهو شاب من تل رفت تخرج من كلية الآداب، لغة إنكليزية، وكان يريد الذهاب إلى بريطانيا لإكمال دراسته، وما ذكره: أنه ذهب ليعزي بعض السجناء بعد أن ضرب ضرباً مبرحاً، فقلت له: الحمد لله عالسلامة، أجر وعافية يا أبو حمود، فتنهد من أعماقه وقال: المشكلة مو هون بس.. المشكلة إنها.. أنا فقدت فحولي أيضاً، فقد وضعوا الكهرباء كثيراً وطويلاً أثناء التحقيق في المنطقة الحساسة من جسمي، وأنا فقدت فحولي.. نعم لقد فقدت رجولي يا صاحبي.

- ومن الكتب المؤلفة: خمس دقائق وحسب: لوهيبة الدباغ، وهي شابة من حماة كانت تدرس في كلية الشريعة في دمشق، وقد اعتقلت لأن أخاها صفوان من الإخوان، وأنباء اعتقالها جرت مجزرة حماة الكبرى وقتل فيها أبوها وأمها وخمسة من إخوتها، وهي وإن لم تذهب إلى سجن تدمر لكنها التقت بعدد من السجينات اللواتي كن في تدمر، ونقلت شيئاً من أخبارهن، كما ذكرت شيئاً من أخبار الشباب الذين كانوا يذوبون في ذات الفرع الذي كانت فيه.

وما ذكرته: "وكثيراً ما صرنا نراهم يسحبون الشاب محظماً أو ميتاً فيلفونه بالبطانيات ويأخذونه إلى حيث لم نكن نعلم، ولا أزال أذكر كيف أخرجوا أحد هؤلاء المساكين من غرفة التعذيب وألقوه أمام باب مهجعون ليفسحوا مكاناً لغيره حتى يذوق الأهوال، فجعل هذا المسكين وقد تدلّى لسانه والدم يغطي جسده كله يتألم جرعة ماء، ولا من مجيب، فلما طال به الأمر أرقنا له من تحت الباب بعض الماء فجعل يلعقه بلسانه لعقا من على الأرض".

وما ذكرته أيضاً حادثة ولادة في سجن تدمر: "فلما جاء سلوى الطلاق كتمنا الخبر وصياحها معها خشية أن يكون ذلك سبب عذاب جديد لها أو لهن..، وروت الأم نفسها أهنت قصصن لها الحبل السري بقطعة تنك اقتطعنهما من علبة الصفيحة".

* هذا جزء من المأسى والكتاب التي ألفت عن سجن تدمر ومحاربه، ونكتفي بهذا القدر لتناول في مقال قادم إن شاء الله. والحمد لله رب العالمين.

3 - إدخال المعتقل لغرفة التعذيب ليشاهد أدوات التعذيب وآثار العذاب المختلفة مع بقع الدم، وقد يشاهد معتقلاً آخر قد عذب بشدة أو يشاهد جثة أحد الذين ماتوا تحت التعذيب، وقد يجعلون المعتقل في غرفة قرية من غرف التعذيب ليسمع صراخ وأنين المعدبين.

4 - التهديد بالأهل: تقوم المخابرات السورية باعتقال أقارب السجين من النساء كزوجته أو اخته أو ابنته والتهديد باغتصابها أمامه.

5 - التهديد بعمارة اللواطه مع المعتقل، وأحياناً أمام زوجته.
6 - تقيد أيدي المعتقل طوال الوقت" [من صفحة 50 - 56 باختصار].

- ومن الكتب المؤلفة: من تدمر إلى هارفارد: للدكتور البراء السراج، وكان يدرس الهندسة في دمشق عندما قبض عليه، وما ذكره: "بدأ التفتيش، أخلع ثيابك كاملاً إلا الشورت الداخلي، ثم عليك أن ترخي الشورت إلى الركب، "حركتين أمان ولاك" وحركتنا الأمان هي أن تضع يديك فوق رأسك ثم تقعى على ركبتيك اليمين ثم اليسرى، أمان من أنك لم تخبع شيئاً في الدبر". يمسك الرقيب المعجم "كان معه معجماً عندما قبض عليه" ثم يسألني: ما معنى Dictionary ؟ معجم".

لملأ أغراضك، يقول ذلك وهو يركل المعجم بقدمه بعيداً. شاهدت الكتاب يتهاوى بعيداً ببطء، وكأنها لقطة سينمائية مبطأة وبهوي قليلاً وراءه، أمضيت سنة وأنا أترجم ذلك المعجم إنكليزي إنكليزي للغة العربية حتى أكفيت ثلاثة، ثم يأتي جاهل برفقة حافر ليقذفه بعيداً [صفحة 20].
ويقول: "23 كانون الثاني 1987م أتوا إلينا 25 شخصاً من مهجر الأحداث، وهم الذين اعتقلوا تحت سن 18، وكانوا حوالي 400، أصبح المهجع مكتظاً بـ 120 شخص، وصار الجو خانقاً رغم الشتاء القارص".

- ومن الكتب المؤلفة: ضربة الجبان: لرمضان إبراهيم عرب، وما ذكره: "ما يقرب من عشرين ألفاً من خيرة شباب سوريا علقوا على أ尤اد المشانق وقوداً للظلم والعدوان وقرباناً لعرش الطاغية الجرمي بوجب القرار أو قانون العار رقم 49" [صفحة 93].

- ومن الكتب المؤلفة: عائد من جهنم: لشاب لبنياني اسمه علي أبو دهن اعتقل في السويداء، ولفق له النظام تهمة التجسس

الفتوح"، وأورد فيه حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه لما هدم ذي الحصلة وأنه أرسل رسولاً للنبي صلى الله عليه وسلم يبشره بتمام الأمر.

ومن البشارة بالفتح كذلك «ما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر بعث بشيرين إلى أهل مدينة: بعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة، وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية؛ يبشر وهم بفتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم» رواه الحاكم، وهو حديث حسن بجمعه طرقه.

بل إن الحزن لنصر الله المسلمين من علامات النفاق، قال تعالى عن المنافقين: (إِنْ تَسْسِنُكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبُّكُمْ سَيِّئَةٌ يُفْرِحُهُمْ) (هَا).

ثانياً: شكر الله تعالى والتواضع له سبحانه وتسبيحه واستغفاره:
مع تنزيل الفتح وهطول البركات وظهور الحقن، يهرب المؤمن إلى شكر الله جل وعلا والاعتراف له سبحانه بالفضل بالنعم، فيزداد المؤمن في مواطن النصر تواضعاً وافتقاراً لله جل وعلا، فإن من الواجبات المترتبة على النصر شكر الله جل وعلا، كما قال تعالى: (وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَحَافُونَ أَنْ يَتَطَهَّفُكُمُ النَّاسُ فَأَوْكُمْ وَأَيَّدُكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزْقُكُمْ مِّنَ الطَّيَّابَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

وفي القرآن الكريم سورة النصر تعلمنا أدب المنتصرين، قال تعالى: (إِذَا جَاءَهُمْ نَصْرٌ لَّهُ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَيَّحَ بِهِمْ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا)، يقول سيد قطب في تفسير هذه الآيات: "الاتجاه إلى الله بالتسبيح وبالحمد والاستغفار في لحظة الانتصار، التسبيح والحمد على ما أولاهم من منه بآن جعلهم أمناء على دعوته حراساً لدينه. وعلى ما أولى البشرية كلها من رحمة بنصره لدينه وفتحه على رسوله، ودخول الناس أفواجاً في هذا الخير الفائض العميم، بعد العمى والضلال والخسنان.

والاستغفار ملابسات نفسية كثيرة دقيقة لطيفة المدخل: الاستغفار من الرهو الذي قد يساور القلب أو يت-dessس إليه من سكرة النصر بعد طول الكفاح، وفرحة الظفر بعد طول العناء. وهو مدخل يصعب توقيه في القلب البشري..

والاستغفار ما قد يكون ساور القلب أو ت-dessس إليه في فترة الكفاح الطويل والعناء القاسي، والشدة الطاغية والكرb الغامر، من ضيق بالشدة، واستبطاء لوعد الله بالنصر، وزللته..



صورة من المساجد الأمريكية في كابل، أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله.. وبعد؛
فقد أشرقت شمس الإسلام اليوم من أفغانستان الواقعة في بلاد خراسان، وكلمة خراسان تعني في الأصل بلد شروق الشمس، وخرج الاحتلال الصليبي صاغراً ذليلاً من تلك الأرض العزيزة من أرض الإسلام، ورفرت راية التوحيد عالية حفافة رغم أنف الكافرين، (وَقُلْ جَاءَ الْحُقْقَ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا).

وبهذه المناسبة السعيدة والنصر المجيد في تاريخ أمتنا العظيمة، فهذه مدارسة لبعض أخلاق الفاتحين؛ استشعاراً بعظيم نعمة الله جل وعلا على أمتنا بهذا النصر المبين:

أولاً: الفرح بنصر الله جل وعلا:

الفرح بنصر الله جل وعلا عبادة يرجى ثوابها، وهو من الفطرة السوية وعلامات الإيمان ودلائل الولاء والبراء، ويدخل في عموم قوله تعالى: (فَلْ يَفْضُلِ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَإِذْلِكَ فَلِيُفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مَا يَجْمِعُونَ).

فرح النصر والبشرى به من صفات المؤمنين، كما قال تعالى: (وَآخْرَى لَهُبُونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ).

إذا كان المسلمون يفرجون بنصر الله للكافر النصاري الروم على الكفار الوثنين الفرس، فكيف لا يفرجون بنصر الله للموحدين على الكفار؟ قال تعالى: (الَّمَغْلُوبُ الرُّومُ فِي أَذْنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مَنْ بَعْدَ غَلَبْهُمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لَلَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمَنْ بَعْدَ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يُنْصَرُ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).

ومن الفرح بنصر الله جل وعلا زف البشرة بالنصر للمسلمين، وقد بوب البخاري في صحيحه باباً بعنوان: "البشرة في

* حول صلاة الفتح:

ورد في حديث أم هانى رضي الله عنها يوم فتح مكة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعدهما ارتفع النهار يوم الفتح، فأتى بثوب فستر عليه، فاغتسل، ثم قام فركع ثانية ركعات، لا أدرى أقيمه فيها أطول، أم رکوعه، أم سجوده، كل ذلك منه متقارب»، قالت: فلم أره سبّحها قبل ولا بعد»، وقد أخذ بعض العلماء من ذلك مشروعية صلاة الفتح ثمان ركعات، كما قال ابن القيم في زاد المعاذ: «هذه صلاة الفتح، وكان أمراء الإسلام إذا فتحوا حصنًا أو بلداً صلوا عقيب الفتح هذه الصلاة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي القصة ما يدل على أنها بسبب الفتح شكرًا لله عليه، فإنما قالت: ما رأيته صلاتها قبلها ولا بعدها»، وإن كان هذا الاستدلال يحتاج تأملاً فقد نصت أم هانى رضي الله عنها في رواية أخرى في صحيح مسلم على أنها صلاة الضحى، فقالت: «صلى ثمان ركعات سبعة الضحى»، وقد سئلت عائشة رضي الله عنها: «أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى؟» قالت: لا، إلا أن يحيى من مغيبة» رواه مسلم، فكان للقدوم والنزول في مكان زيادة اختصاص بصلاة الضحى، يضاف إلى ذلك أن الفتوح كثيرة في عهد النبوة، ولم يرد تخصيص يوم النصر بمثل ذلك، ولكن يستفاد من ذلك ألا يشغل الإنسان بالفتح عن العبادات المسنونة.

ثالثاً: إظهار شعائر الإسلام ومحو شعائر الكفر والدعوة إلى الإسلام:

الجهاد وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله جل وعلا، وطريقة من طرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو ليس قتال ملك ولا مال ولا وطن ولا نفوذ ولا جاه ولا عصبية ولا حمية جاهلية..؛ لذا كانت العناية بتحقيق الشمرة المرجوة منه عند الفتح أولوية ذات أهمية كبيرة. والأصل عدم إكراه الكفار على الدخول في الإسلام، لكن إظهار شعائر الإسلام ومحو شعائر الكفر والدعوة إلى الإسلام ليست من الإكراه، بل هي تهيئة للنفس لسماع الحق والتفكير فيه والإقبال عليه بعد أن تخطمت ثقتم في باطلهم وزالت العوائق التي كانت تربين لهم الباطل وتنعيمهم من الإقبال على الخير، قال تعالى: (وَلَيُنْصَرِّنَ اللَّهُ مَنْ يُنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ). وقال صلى الله عليه وسلم يوم خير لعلي رضي الله عنه: «ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي

والاستغفار من التقصير في حمد الله وشكره؛ فجهد الإنسان مهمًا كان، ضعيف محدود، وآلاء الله دائمة الفيض والهملان.. ثم إن ذلك الشعور بالنقص والعجز والتقصير والاتجاه إلى الله طلباً للعفو والسامحة والمغفرة يضمن كذلك عدم الطغيان على المقهورين المغلوبين، ليرقب المنتصر الله فيهم».

وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة متواضعًا شاكراً لله جل وعلا قارئاً للقرآن، كما في حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته، وهو يقرأ سورة الفتح يُرِجِعَ» متفق عليه، والرجوع نوع من تحسين التلاوة. وشكر النعمة يكون بالقلب واللسان والجوارح، محبة وانقياداً وإخلاصاً..، وذكراً وحمدًا وثناء..، ومداومة على العبادات وزيادة الاجتهاد فيها، ولرومًا للتقوى بشموتها وعمومها، قال تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرْكُمُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَنْتُمْ أَذْلَلُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

* سجود الشكر:

ومن أنواع الشكر سجود الشكر، فقد أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتاباً للرسول صلى الله عليه وسلم يخبره بإسلام همدان، «فَلِمَا قَرَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِدًا» رواه البيهقي بإسناد صحيح، ووردت عدة أحاديث بهذا المعنى وإن كان في بعضها مقال لكن تقوم بمجملها المشروعة، كما في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه: «عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرٌ سُرُورٌ أَوْ يَسِرٌ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى»، وصح سجود الشكر عن عدد من الصحابة، كما في حديث توبية كعب بن مالك رضي الله عنه، قال: «سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبْلِ سَلْعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكَ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَّ سَاجِدًا، وَعَرَفَ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرْجٌ» متفق عليه.

وقد أمر الله جل وعلا بني إسرائيل بإظهار الخضوع والدخول سجداً عند فتح الله القرية لهم، فقال تعالى: (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حَطَّةً تَغْفِرُ لَكُمْ حَطَّا يَا أَكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) وهو أمر وإن كان واجباً عليهم يومها وليس واجباً علينا، لكنه يفيد المعنى العام وهو إظهار الخضوع لله جل وعلا.

الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزبغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حق تقوم الساعة، وحق يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة» رواه النسائي وهو صحيح.

* معاقبة بعض أئمة الكفر:

ومن إظهار القوة عند النصر معاقبة بعض الناكثين كبار الجرميين عقوبة لهم وردعاً لغيرهم، فقد صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل خير على ألا يكتموه شيئاً من الذهب والفضة فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عصمة، فكتموا مالاً حبي بن أخطب، فاستخرجهم المسلمون فانتقض بذلك صلح اليهود، فقتل المسلمون منهم رجلين وسبوا نساءهم وذرارיהם، والقصة صحيحة مذكورة بطولها في صحيح ابن حبان.

كما أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دم بعض أئمة الكفر يوم فتح مكة ولم يجعلهم داخلين في العفو العام الذي شمل أهل مكة، فُقتل بعضهم ثم عفا عن بعضهم بعد ذلك.

خامساً: التحلية بمحكم الأخلاق:

مع تهاوي قلاع العدو وسقوط حصونهم تستقبل عادة الشعوب المغلوبة الفرسان الغالبين، وقلوبهم ممتلة بفيض من المشاعر المتداخلة؛ شعور بالخوف والقلق، مع شعور بالحزن والألم، مع شعور بالرجاء والأمل... وهي تترقب ما سيصنعه الفاتحون بهم.

وصدق من قال: لم يعرف التاريخ فاتحاً أرحم من المسلمين، الذين استطاعوا بفضل الله تعالى من فتح قلوب الشعوب بعد فتح حصونها، فدخل الناس في دين الله أفواجاً، حتى أصبحوا أئمة يحملون راية الإسلام وبلغونها ملء وراءهم.

إن الوفاء بالوعود والالتزام بالعقود والعفو عن المذنبين والإحسان إلى المهزومين وتأليف قلوب المعادين...، هي بعض أخلاق فرسان الإسلام حملة مشعل الهدى والرحمة للعالمين.

فلعظم المروءة ومحاسن الأخلاق والوفاء بالعهد وسوء الغدر نجد الوصية العظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم لجيوشه بـ«لا يسمعوا ذمتهم وعهدهم ذمة الله جل وعلا، ولا يسمعوا اجتهادهم في الحكم حكم الله جل وعلا، لكي لا ينسب الخطأ لو حصل إلى الشرع بل إلى تقصير العبد، وهو تقصير ينبغي العمل على تلافيه، فقد

الله بك رجالاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم» متفق عليه، وما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن أوصاه قائلاً: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى» متفق عليه.

وفي فتح مكة «دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: جاء الحق وزعم الباطل، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيده» متفق عليه، «ثم دخل الكعبة، فوجد فيها حمامه عيدان [صورة حمام مصنوعة من عيدان النخل]، فكسرها، ثم قام على باب الكعبة، فرمى بها» رواه ابن ماجه بإسناد حسن، ثم «خطب يوم الفتح بمكة، فكر ثلاثاً، ثم قال: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» رواه أبو داود والنسائي وأبن ماجه وهو صحيح، ثم بايع النبي صلى الله عليه وسلم جمعاً من أسلم من الرجال والنساء، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا لكسر الأصنام في القرى التي حول مكة، فبعث كما في الطبقات الكبرى لابن سعد "سرية خالد بن الوليد إلى العزى..."، ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواع...، ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة".

رابعاً: التمسك بالقوة ومواصلة الإعداد:

الجهاد ماض إلى يوم القيمة، والتدافع بين الحق والباطل مستمر دائم؛ لذا فلا ينبغي أن تكون لحظة النصر وأيام الفتوحات مداعاة للغفلة عن القوة وبعد عن الحذر، وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أنه «إذا ظهر على قوم أقام بالعرضة ثلاث ليالٍ» رواه البخاري، أي أقام في الأرض الواسعة من ديارهم، قال ابن حجر في الفتح: «قال ابن الجوزي: إنما كان يقيم ليظهر تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال، فكانه يقول: من كانت فيه قوة منكم فليرجع إلينا».

وعندما ظن بعض الناس أن الحرب قد وضعت أوزارها غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه، قال: «كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل: يا رسول الله، أذال الناس الخيل، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه، وقال: كذبوا،

سادساً: إكرام المجاهدين الفاتحين:

الثلة المؤمنة المجاهدة التي تحملت الشدائـد في سبيل الله حتى حصل الفتح لها فضلها ومكانتها، وما أجمل تكريم الله جـل وعلا لهم في قرآنـه الكريم وتفضيلـه إياـهم على سواـهم، قال تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرْجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا).

ومـا وجـد بعض الأنـصار شيئاً في أنفسـهم لـكثـرة العـطـاء الـذـي تـأـلـفـ به رسولـ الله صـلـى الله عـلـيه وـسـلمـ مـسـلـمـةـ الفـتـحـ، قالـ لهمـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيه وـسـلمـ: «إـنـ أـعـطـيـ رـجـالـ حـدـيـشـ عـهـدـ بـكـفـرـ أـتـالـفـهـمـ، أـمـاـ تـرـضـونـ أـنـ يـذـهـبـ النـاسـ بـالـأـمـوـالـ، وـتـذـهـبـونـ بـالـنـبـيـ صـلـى الله عـلـيه وـسـلمـ إـلـىـ رـحـالـكـمـ؟ فـوـالـلـهـ لـمـ تـنـقـلـبـونـ بـهـ خـيـرـ مـاـ يـنـقـلـبـونـ بـهـ، قـالـوـاـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ قـدـ رـضـيـنـاـ» مـتـفـقـ عـلـيـهـ، فـمـاـ أـعـظـمـ هـذـاـ الـفـضـلـ وـالـقـسـمـ الـذـيـ نـاهـمـ.

* توزيع الغائم على الفاتحين:

وـمـنـ تـكـرـيمـ الـفـاتـحـينـ تـوزـعـ الـغـائـمـ عـلـيـهـمـ وـالـتـعـجـيلـ بـذـلـكـ، فـهـوـ مـنـ الـحـالـ الطـيـبـ الـذـيـ رـزـقـهـ اللـهـ إـيـاهـ، كـمـاـ قـالـ جـلـ وـعـلاـ: (فَكُلُوا مـاـ غـيـرـتـمـ حـلـالـ طـيـبـاـ وـاتـلـوـاـ اللـهـ إـنـ اللـهـ عـفـوـرـ رـحـيمـ)، وـهـوـ مـنـ عـاجـلـ ثـوابـ الـلـؤـمـيـنـ، كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ: (لـقـدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ إـذـ يـبـاعـوـنـكـ تـحـتـ الـشـجـرـةـ فـعـلـمـ مـاـ فـيـ قـلـوـهـمـ فـأـنـزـلـ الـسـكـيـنـةـ عـلـيـهـمـ وـأـنـابـهـمـ فـتـحـاـ قـرـيـباـ وـمـغـامـةـ كـثـيـرـةـ يـاخـدـوـنـهـاـ وـكـانـ اللـهـ عـرـبـاـ حـكـيـمـاـ).

وـقـدـ مضـىـ عـمـلـ الـمـسـلـمـيـنـ عـلـيـهـ التـعـجـيلـ بـتـوزـعـ الـغـيـمـةـ، كـمـاـ قـالـ الزـرقـانـيـ فـيـ شـرـحـهـ لـمـخـتـصـرـ خـلـيلـ: "الـسـنـةـ الـتـيـ فـعـلـهـاـ عـلـيـهـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ أـوـ الـعـلـمـ الـذـيـ مـضـىـ عـلـيـهـ السـلـفـ، الـقـسـمـ لـغـائـمـ الـكـفـارـ بـحـكـمـ حـاـكـمـ بـيـلـدـهـمـ؛ لـتـعـجـيلـ الـمـسـرـةـ لـلـغـافـيـنـ وـذـهـابـهـمـ لـوـطـنـهـمـ، وـنـكـاـيـةـ لـلـعـدـوـ، وـيـكـرـهـ تـأـخـيـرـهـ لـبـلـدـ الـإـسـلـامـ كـمـاـ فـيـ الـجـزـوـلـيـ؛ لـأـنـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ لـمـ يـرـجـعـ مـنـ غـزـوـةـ فـيـهـاـ مـغـنـمـ إـلـاـ حـمـسـهـ وـقـسـمـهـ قـبـلـ أـنـ يـرـجـعـ، كـبـنـيـ الـمـصـطـلـقـ وـحـنـيـنـ وـخـيـرـ، ثـمـ لـمـ يـزـلـ الـمـسـلـمـوـنـ بـعـدـ عـلـيـ ذـلـكـ". وـهـذـاـ التـوزـعـ الـعـادـلـ وـالـعـاجـلـ لـلـغـائـمـ منـ أـسـبـابـ مـنـعـ الـغـلـولـ الـذـيـ قـدـ يـقـعـ فـيـهـ بـعـضـ مـنـ ضـعـفـتـ نـفـسـهـ عـنـ رـؤـيـةـ الـغـائـمـ، (وـمـنـ يـغـلـلـ يـأـتـيـ مـاـ غـلـلـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ثـمـ تـوـفـيـ كـلـ نـفـسـ مـاـ كـسـبـتـ وـهـمـ لـاـ يـظـلـمـوـنـ).

* وـخـتـاماـ: فـهـذـهـ بـعـضـ أـخـلـاقـ الـفـاتـحـينـ وـآـدـابـ الـمـنـتـصـرـيـنـ، تـزـامـنـ ذـكـرـهـ مـعـ فـتوـحـاتـ بـمـشـرـقـ الـإـسـلـامـ وـبـوـادرـ نـفـضـةـ فـيـ عـدـدـ مـنـ سـاحـاتـ الـجـهـادـ، فـعـسـيـ أـنـ تـتـابـعـ بـإـذـنـ اللـهـ قـرـيـباـ فـتوـحـاتـ وـتـنـهـدـمـ عـرـوشـ طـغـاةـ. وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي المجاهدين عند الغزو، قائلاً: «إذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتكم وذمة أصحابك، فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدرى أنصيب حكم الله فيهم أم لا» رواه مسلم.

ولما قال سعد بن عبدة يوم فتح مكة: "اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة"، غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة» رواه البخاري.

وفي هذا اليوم أراد صلـى الله عـلـيه وـسـلمـ أـنـ يـتأـلـفـ قـلـوبـ بـعـضـ أـهـلـ مـكـةـ فـكـانـ مـنـ ذـلـكـ أـنـ قـالـ: «مـنـ دـخـلـ دـارـ أـبـيـ سـفـيـانـ فـهـوـ آـمـنـ» رـوـاهـ مـسـلـمـ، ثـمـ لـمـ خـرـجـوـاـ مـعـهـ إـلـىـ حـنـينـ مـجـاهـدـيـنـ خـصـ مـسـلـمـةـ الـفـتـحـ بـعـزـيزـ فـضـلـ مـنـ الـغـائـمـ تـأـلـيـفـاـ لـقـلـوـبـهـمـ. ومن تـأـلـيـفـ القـلـوبـ كـذـلـكـ أـنـهـ لـمـ أـسـلـمـ هـوـازـنـ بـعـدـ مـاـ كـانـ مـنـهـمـ مـنـ حـرـبـ عـلـيـ الـإـسـلـامـ يـوـمـ حـنـينـ، رـدـ عـلـيـهـمـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ السـيـ تـأـلـيـفـاـ لـقـلـوـبـهـمـ.

* تنويع التعامل مع رؤوس المغلوبين:

ولعل التأمل في تنويع تعامله صلى الله عليه وسلم عام الفتح مع أشرف مكة يبين جزءاً من السياسة النبوية في مثل تلك الحال؛ فهناك من أقبل مسالماً قبل دخول مكة رغم سابقة عدائه للإسلام كأبي سفيان، ومنهم من قاتل وقاوم كعكرمة بن أبي جهل، ومنهم من لم يعرف بشدة عداوة للإسلام بل كان له ميل للإسلام قبل فتح مكة كعتاب بن أسيد، فأبُو سفيان أسلم فأكرم وتألف قلبه، وعكرمة قاوم فأهدر دمه، حتى فر ثم عاد تائباً، أما عتاب بن أسيد فهو شاب في العشرين من عمره له نسب حسن في قريش وله ميل قديم للإسلام مع حسن شمائل، فجعله صلى الله عليه وسلم أميراً على مكة دون غيره من سادات مكة من مسلمة الفتح؛ فلم يكن تأليف القلب لشخص ما أو سيد من السادات يعني تأميمه على قومه، بل روعيت في الإمارة يومها معايير إيمانية خاصة.



الله صلى الله عليه وسلم وقال: «تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله»، ثم، قال: «من يحرسنا الليلة؟»، قال أنس بن أبي مرثد الغنوبي: أنا يا رسول الله، قال: «فاركب»، فركب فرسا له فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلى»، ولا تُغرن من قبلك الليلة»، فلما أصبحنا، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مصلاه، فركع ركعتين، ثم قال: «هل أحسستم فارسكم»، قالوا: يا رسول الله، ما أحسستاه، فثوب بالصلاه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، وهو يلتفت إلى الشعب، حتى إذا قضى صلاته وسلم قال: «أبشرها فقد جاءكم فارسكم»، فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب، فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم، فقال: إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أصبحت اطاعت الشعوب كليهما فنظرت، فلم أر أحدا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل نزلت الليلة؟» قال: لا، إلا مصليا أو قاضيا حاجة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

ـ أنها تحرم صاحبها على النار:

فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عَيْنٌ لَا تَمْسُّهُمَا النَّارُ؛ عَيْنٌ بَكْثُ مِنْ حَشِيدَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَّ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رواه الترمذى وحسنه.

وعن أبي ريحانة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «خُرّمت عَيْنٌ عَلَى النَّارِ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» أخرجه النسائي بإسناد صحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

*تعريف الحراسة في سبيل الله:

أصل الحراسة حفظ الشيء حفظا مستمرا وصرف الآفات عنه قبل أن تصيبه، وتكون جهادا في سبيل الله عندما تكون حفظا للمسلمين من الأعداء وصيانة لديار الإسلام من غزو أعداء الدين.

وهي نوع من أفضل أنواع الرباط؛ فالرباط هو الإقامة بالشغور تقوية للمسلمين، أما الحراسة في سبيل الله فهي إقامة في الشغور لتنمية المسلمين ومواجهة العدو قبل تمكنه من إجرامه، فكل حراسة هي رباط وليس كل رباط هو حراسة.

هذا هو الأصل في الحراسة، وقد تشمل أنواعا تدخل فيه استئناسا كحراسة الدين بالعلم، وحراسة المجتمع بالدعوة، وحراسة الأعراض بالتربية..، حالها كحال جهاد الكلمة.

* فضلها:

للحراسة في سبيل الله فضائل عديدة، وكلما كانت في موطن أشد خطرا كانت أعظم أجرا، ومن فضائلها:

ـ أنها موجبة للجنة:

فعن سهل ابن الحنظلية: «أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأطربوا السير، حتى كانت عشية حضرت الصلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رجل فارس، فقال: يا رسول الله، إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا، فإذا أنا بموازن على بكرة آبائهم بظعنهم، ونعمتهم، وشائهم، اجتمعوا إلى حنين، فتبسم رسول

تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَاقْمِتْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقْمِ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيُكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةً أُخْرَى لَمْ يُصْلِلُوا فَلْيُصْلِلُوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَعْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتَعْتُكُمْ فَيَمْلِئُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذْيَى مِنْ مَطْرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتِكُمْ وَخُذُّو حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِمَّا).

وعندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً اتخاذ رجل للحراسة قال: «لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَাযِ صَاحِلًا يَحْرُسُنِي الْلَّيْلَةَ» متفق عليه، فاشترط فيه الصلاح وهذا شرط مهم كي يؤدي الأمانة على وجهها.

وعندما خرج أنس بن أبي مرتضى الغنوبي رضي الله عنه للحراسة، نبهه صلى الله عليه وسلم قائلاً: «وَلَا تُغْرِنَنَّ مِنْ قِبْلَكَ الْلَّيْلَةَ» أي لا تدع فرصة للعدو أن ينال منا ويصيبنا وأنت نائم، وكأنه يحضره على أن يستيقظ طيلة الليل.

فليحذر الحراس في سبيل الله من الغفلة عن حراسته أو اللهو والانشغال عن واجبه فإن الأمر جد لا هزل فيه.

3 - أن تكون حراسة للحق لا للباطل:

الحراسة في سبيل الله تعالى تكون موافقة هدي النبي صلى الله عليه وسلم واتباعاً لستنته لا بتداعياً وانحرافاً عن هديه، وفي زمن الفتن يزين الشيطان الباطل ليظن من انحرف أنه على حق؛ فتجد من يحرس ولكتها حراسة للأعداء من غزوات المجاهدين، وتجد من يسهر ولكنه سهر إعانة لسجان أثيم على الأسرى المظلومين، فهذه ليست حراسة في سبيل الله، بل هي في سبيل الشيطان.

* فاللهم اجعلنا من حرس الشريعة المدافعين عن دينك وحرماتك ومقدساتك، واجعلنا من أهل القول والعمل نقول حقاً ونعمل صدقأً، ونجاهد فيك حق الجهاد، ونحرس الحدود من المعتدين والباغين، ونصون الشريعة من المضللين والمحرفين، ونحفظ الجهاد من المخذلين والمثبتين، ونحفظ للمسلمين دينهم ودماءهم وأعراضهم وأموالهم، إنك ولي ذلك القادر عليه. والحمد لله رب العالمين.

- الحراسة في أرض الخوف أفضل من ليلة القدر:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِلِيْلَةِ الْقَدْرِ؟ حَارِسُ حَرَسٍ فِي أَرْضِ خَوْفٍ، لَعْلَهُ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ» رواه الحاكم وقال: صحيح.

- المكانة العالية عند الله وإن ازدراء الناس:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «تَعِسَ عَنْدَ الدِّينَارِ وَعَبَدَ الدِّرْهَمِ وَعَبَدَ الْحَمِيمِيَّةَ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخْطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلَا انتَقَشَ، طُوبَى لِعَبَدٍ آخِذٍ بِعِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَعَّ رَأْسُهُ مُغْبَرَةً قَدْمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحَرَاسَةِ كَانَ فِي الْحَرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» رواه البخاري. فدل الحديث على أن بعض الناس لا تعير اهتماماً أو قيمة للحارس في سبيل الله لأنها عندهم شيء بسيط يفعله عوام الناس، إلا أن أجراها عند الله عز وجل كبير، فطوبى له.

* بعض آداب الحراسة في سبيل الله:

1 - ابتغاء وجه الله عز وجل وإخلاص النية له تبارك تعالى:
فعلى قدر إخلاص النية يكون الأجر والثواب، فإنما الأعمال بالنيات، ومن مداخل الشيطان على المرء أن يتخد الطاعة وسيلة للعصبية، فتكون الحراسة في سبيل الله حجة أو سبباً لتصفية الحسابات مع المخالفين، وإيدائهم والسلط على رقاب الناس والتضييق عليهم في قوتهم وأرزاقهم، كما قال ابن القيم في إغاثة اللھفان: "أخرج الظلمة الفجرة الظلم والعدوان في قالب السياسة وعقوبة الجنة. وأخرج المكاسون أكل المكوس في قالب إعانة المجاهدين، وسد التغور، وعمارة الحصون".

2 - إتقان العمل والحذر من أن يؤتى المسلمين من قبله:
فالحراسة في سبيل الله مهمة عظيمة، والناس استأمنوه على دمائهم وأعراضهم وأموالهم، فلا بد من إتقان العمل وحسن الحراسة. ولأهمية دوام الحراسة في موضع الخطير أمر الله المجاهدين بأخذ الحذر عند الصلاة في الجهاد، وشرعت صلاة الخوف بهيئة تحالف بقية الصلوات إعانة للمجاهدين على الحراسة في سبيل الله، قال

وقد قام الثوار في إدلب كالعادة بقصف مدفعي لبعض المناطق القريبة من الجبهات وبعض عمليات القنص.

وفي ظل هذا التصعيد جنوباً وشمالاً فوجئ أهالي المناطق المحررة بدخول مساعدات أممية لمطافحة إدلب عبر مناطق سيطرة العدو النصيري من ميزناز إلى معارة النعمان، وهي الخطوة التي لها دلالة سياسية على صلاحية مناطق سيطرة العدو النصيري لتكون مرتكز دخول وتجمع المساعدات الأممية مما يفقد معبر باب الهوى أهميته في ذلك وقد تتخذ الأمم المتحدة قراراً بعدم إدخال المساعدات منه لاحقاً، وهو دخول يعني كذلك عندهم أن وضع الجبهات هادئ لا يؤثر على دخول المساعدات، مما يعني لهم نجاح عصابة الأسد في تحقيق الاستقرار المزعوم وقدرتها على استقبال أموال إعادة الأعمار وتوجيهها لمناطق سيطرته ومناطق سيطرة المعارضة!! ويعني كذلك تعاون دول العالم معه في إعادة المهجرين تحت سيطرته، في ظل تقارب أمريكي نصيري يقضي بتحفيض العقوبات عن النظام النصيري وإمداده بالغاز المصري عبر الأردن بزعم تحريره للبنان، وهي أمور لها نتائج كارثية على مسيرة الثورة بالعموم، وقد ووجه هذا الدخول لتلك المساعدات بموجة غضب عارمة في إدلب من النخب والكوادر والفاعلين..، ولكن لا حياة لمن تنادي.

وظهر خلال هذا الشهر كذلك أن ملف المليشيات الكردية الانفصالية فيه تفاوضات دولية فقد قصفت تلك المليشيات عفرين، ووُجدت بوادر تقارب بين تلك المليشيات وعصابات النصيرية، مع حدوث عن إمكانية حصول رد تركي بعمل عسكري في عين العرب، وتواتر بين تركيا وإيران متعلق بأكراد شمال العراق، وهو ملف له تعلقه المباشر عادة بالتفاهمات التركية الروسية المتعلقة بعموم المنطقة.

* وداخل إدلب اعتقلت قيادة هيئة تحرير الشام عدداً من المجاهدين العاملين مع بعض الفصائل غير الخاضعة لاتفاقيات أستانة كحراس الدين، خاصة بعد تكرر ظهور دور لهم في العمليات النوعية خلف خطوط العدو النصيري.

والحمد لله على كل حال.



استمرت في هذا الشهر حملة النظام النصيري وحلفائه على درعا البلد في ظل خذلان عام لها، وبعد ضغوط، ومحاولات اقتحام، وتحجير عدد من أهلها، ومطالبة أهالي درعا البلد بالتهجير الجماعي إلى خارج سوريا..، هدد الروس أهالي درعا بالتدخل المباشر في المعركة لصالح النصيرية والرافضة، فحصل عند ذلك اتفاق بين الطرفين يقضي بدخول بعض قوات العدو للبلد وإقامة عدد من النقاط بها وإجراء بعض التسويات لعدد من الشباب وتسليم أهالي درعا بعض الأسلحة وتتوقف الحملة على درعا.

ثم ظهرت بوادر تصعيد نصيري في بعض قرى ريف درعا الغربي وفي مناطق من حمص يهدف إلى إخضاع المناطق التي لا زالت فيها بؤر مزعجة للعدو، خاصة مع وجود تشتيت له بسبب العمليات النوعية التي تقع في مناطق سيطرته، في خطوات متتابعة توضح أن العدو عنده جدولة للملفات واحدة بعد أخرى.

وظهر كذلك بعد اتفاق درعا زيادة تصعيد الاحتلال الروسي في منطقة إدلب فلم يقتصر الاستهداف على المناطق القريبة من خط التماس كجبل الزاوية والغاب..، بل تكرر استهدافه للعمق في محيط معرة مصرین وكفریا بل وفي قلب إدلب، استهدافاً يشمل مخيمات ومنازل ومنظومات إسعافية ومسابح عامة..، وهو تصعيد له دلالته السياسية.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي



This image is a collage of screenshots from various Arabic social media profiles, likely belonging to Abu Al-Aswad. The screenshots show posts with titles in Arabic, often featuring religious or political themes. Some posts include links to Telegram groups and YouTube channels. The profiles have different numbers of subscribers, ranging from 3K to over 20K. The overall theme is a mix of religious instruction, political commentary, and calls for jihad.



لقطة شاشة

صفحة
(2/3)

أبو محمد الجنوبي





صفحة
(3/3)

لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي

طدبى
إدلب

أبو يحيى الشامي

الظلم # الركون # الخذلان

ما تراه الان على مرارته يراكم وعياً عاماً ويؤدي الى مفاصلة منتجة.

إنه التمحص الذي يميز الله به الخبيث من الطيب، ويظفر ما في أو بسلاته أو بقلبه وذلك أضعف الإيمان، وهذا جناته شياطين الجن والإنس ونفسه التي غرفت في الشهوات والشهوات، فهو لا يعرف معروفاً ولا يذكر منكراً لله، بل إن فعل فلما يراه وبهواه.

الآتي أنه تمایز يستحق هذا البلاء المبين؟

وبعد المفاصلة واستمراء الساقطين التمرغ في غيهم وتبريرات يابالله، يائينه أمر الله بالاستبدال والتكميل، وهو نتيجة أمر يضل الله فلا هادي له ويدرهم في طفلياتهم يعمهم [الأعراف : 186]

الآ تعلم أن الله وعد الذين آمنوا وعملوا الصالات...، أم تقرأ قول الله {.. والعافية للمتقين}؟.

تهيا فأمامك عمل صالح كبير، وأمامك عاقبة خير تتنتبه.

t.me/ayshami

687 م 6:05

الشيخ عبد الرزاق المهدى

الشيخ عبد الرزاق المهدى

يشرى سارة لطلاب الحديث يعلن #معهد_البخارى عن البدء بدورات لحفظ كتب السنة، وستكون على مراحل:

- المرحلة الأولى: حفظ كتاب " عمدة الأحكام "
- الثانية: حفظ الجمع بين الصحيحين
- يمكن للطالب الحضور كل يومين أو ثلاثة للتسريع
- يحصل الطالب على إجازة بالسند المتعلّق إلى المؤلف
- مع جواز المتفقون

للتسجيل ومزيد من المعلومات عبر هذا الرابط: <https://chat.whatsapp.com/G6aWOrKyy051VGUU9APtts>

#تنبيه يوجد قسم للنساء #سيفتح عدة مراكز منها:
إدلب - سلقين - الدانا - أريحا - الجسر - معرة نصرين ...

#الله_زيد_ربارك لقد امتنلت الغرفة الأولى بطلاب الحديث بهذا الرابط الفرقه القانية:

<https://chat.whatsapp.com/LbZrzWFROsqBV AoRZdIvWW>
باشراف العبد الفقير عبد الرزاق المهدى.

<https://t.me/joinchat/AAAAAFI5q6QBIS6KY8LKKQ>

10.8K م 9:28

نورس للدراسات

مقدمة في الأمان السبيراني pdf.

26.6K م 9:56

#كتاب مقدمة في الأمان السبيراني

من إدلب 24.7K

منتظر معاذرة الفسائل المسيطرة على المحرر بالشمال as...
من إدلب

اللهم أعظم أجر أهل إدلب، وأحسن عزاءهم، وتقبل شهادتهم، وشفاه جحدهم، ولاتقم من القلة المجرمين.
أمين أمين، وإنما لله وإنما إليه راجعون.

647 م 8:20

مركز طيف للدراسات

مراكز طيف للدراسات

(وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان خفة كل زلماً وكان أبوهما صالحاً فلما رأى ذلك أن يبلغ أخاهما ويستخرجوا كل زلماً زلماً من زلماً) (الكافرون ٢٨)

إن أردت الحياة الطيبة لدربيتك
فكن صالحًا في نفسك
عندما سبتو الله رعاهم
حتى لو لم تكن معهم فاستقامتك رزق لهم

486 م 10:52

محمد الصالح

رسالة مبتكرة

#الكلمات الشيخ سيد قطب تقبيله الله لم يتخال ...
محمد الصالح

من مقاصد التبرير أنه سبب لوقوع العقوبات، فمن المعلوم أن المعاصي هي السبب الرئيسي في ذلك، كما قال تعالى: {لَظَاهِرُ الْفَسَادِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتِ الْأَيْدِيُّ الْأَنْسَى لِيُذَاقُوْهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَهُمْ نَذَرُهُمْ}

166 م 3:48

مواقيت الصلاة

مدينة إدلب ووادا حوالها



من قلب إدلب العز

الليل	العشاء	المغرب	العصر	الظهر	الشروق	الفجر	الميلادي	اليوم	الليل
١	٠٨:١٤ م	٠٦:٥٢ م	٠٤:٠٧ م	١٢:٣٢ م	٠٦:١٠ ص	٠٤:٤٥ ص	٠٨/٠٩/٢١	السبت	١
٢	٠٨:١٤ م	٠٦:٥٢ م	٠٤:٠٧ م	١٢:٣٢ م	٠٦:١٠ ص	٠٤:٤٥ ص	٠٩/٠٩/٢١	الجمعة	٢
٣	٠٨:١١ م	٠٦:٤٩ م	٠٤:٠٥ م	١٢:٣١ م	٠٦:١٢ ص	٠٤:٤٦ ص	١٠/٠٩/٢١	الجمعة	٣
٤	٠٨:٠٩ م	٠٦:٤٧ م	٠٤:٠٤ م	١٢:٣١ م	٠٦:١٣ ص	٠٤:٤٧ ص	١١/٠٩/٢١	السبت	٤
٥	٠٨:٠٧ م	٠٦:٤٦ م	٠٤:٠٣ م	١٢:٣٠ م	٠٦:١٣ ص	٠٤:٤٨ ص	١٢/٠٩/٢١	الأحد	٥
٦	٠٨:٠٦ م	٠٦:٤٤ م	٠٤:٠٢ م	١٢:٣٠ م	٠٦:١٤ ص	٠٤:٤٩ ص	١٣/٠٩/٢١	الاثنين	٦
٧	٠٨:٠٤ م	٠٦:٤٣ م	٠٤:٠١ م	١٢:٣٠ م	٠٦:١٥ ص	٠٤:٥٠ ص	١٤/٠٩/٢١	الثلاثاء	٧
٨	٠٨:٠٢ م	٠٦:٤١ م	٠٤:٠٠ م	١٢:٢٩ م	٠٦:١٦ ص	٠٤:٥١ ص	١٥/٠٩/٢١	الاربعاء	٨
٩	٠٨:٠١ م	٠٦:٤٠ م	٠٣:٥٩ م	١٢:٢٩ م	٠٦:١٦ ص	٠٤:٥٢ ص	١٦/٠٩/٢١	الخميس	٩
١٠	٠٧:٥٩ م	٠٦:٣٨ م	٠٣:٥٨ م	١٢:٢٩ م	٠٦:١٧ ص	٠٤:٥٣ ص	١٧/٠٩/٢١	الجمعة	١٠
١١	٠٧:٥٨ م	٠٦:٣٧ م	٠٣:٥٨ م	١٢:٢٨ م	٠٦:١٨ ص	٠٤:٥٤ ص	١٨/٠٩/٢١	السبت	١١
١٢	٠٧:٥٦ م	٠٦:٣٥ م	٠٣:٥٧ م	١٢:٢٨ م	٠٦:١٩ ص	٠٤:٥٥ ص	١٩/٠٩/٢١	الأحد	١٢
١٣	٠٧:٥٥ م	٠٦:٣٤ م	٠٣:٥٦ م	١٢:٢٨ م	٠٦:٢٠ ص	٠٤:٥٥ ص	٢٠/٠٩/٢١	الاثنين	١٣
١٤	٠٧:٥٣ م	٠٦:٣٣ م	٠٣:٥٥ م	١٢:٢٧ م	٠٦:٢٠ ص	٠٤:٥٦ ص	٢١/٠٩/٢١	الثلاثاء	١٤
١٥	٠٧:٥١ م	٠٦:٣١ م	٠٣:٥٤ م	١٢:٢٧ م	٠٦:٢١ ص	٠٤:٥٧ ص	٢٢/٠٩/٢١	الاربعاء	١٥
١٦	٠٧:٥٠ م	٠٦:٣٠ م	٠٣:٥٣ م	١٢:٢٦ م	٠٦:٢٢ ص	٠٤:٥٨ ص	٢٣/٠٩/٢١	الخميس	١٦
١٧	٠٧:٤٨ م	٠٦:٢٨ م	٠٣:٥٢ م	١٢:٢٦ م	٠٦:٢٣ ص	٠٤:٥٩ ص	٢٤/٠٩/٢١	الجمعة	١٧
١٨	٠٧:٤٧ م	٠٦:٢٧ م	٠٣:٥١ م	١٢:٢٦ م	٠٦:٢٣ ص	٠٥:٠٠ ص	٢٥/٠٩/٢١	السبت	١٨
١٩	٠٧:٤٥ م	٠٦:٢٥ م	٠٣:٥٠ م	١٢:٢٥ م	٠٦:٢٤ ص	٠٥:٠١ ص	٢٦/٠٩/٢١	الأحد	١٩
٢٠	٠٧:٤٤ م	٠٦:٢٤ م	٠٣:٤٩ م	١٢:٢٥ م	٠٦:٢٥ ص	٠٥:٠١ ص	٢٧/٠٩/٢١	الاثنين	٢٠
٢١	٠٧:٤٢ م	٠٦:٢٢ م	٠٣:٤٨ م	١٢:٢٥ م	٠٦:٢٦ ص	٠٥:٠٢ ص	٢٨/٠٩/٢١	الثلاثاء	٢١
٢٢	٠٧:٤١ م	٠٦:٢١ م	٠٣:٤٧ م	١٢:٢٤ م	٠٦:٢٧ ص	٠٥:٠٣ ص	٢٩/٠٩/٢١	الاربعاء	٢٢
٢٣	٠٧:٣٩ م	٠٦:١٩ م	٠٣:٤٦ م	١٢:٢٤ م	٠٦:٢٧ ص	٠٥:٠٤ ص	٣٠/٠٩/٢١	الخميس	٢٣
٢٤	٠٧:٣٨ م	٠٦:١٨ م	٠٣:٤٥ م	١٢:٢٤ م	٠٦:٢٨ ص	٠٥:٠٥ ص	٠١/١٠/٢١	الجمعة	٢٤
٢٥	٠٧:٣٦ م	٠٦:١٦ م	٠٣:٤٤ م	١٢:٢٣ م	٠٦:٢٩ ص	٠٥:٠٦ ص	٠٢/١٠/٢١	السبت	٢٥
٢٦	٠٧:٣٥ م	٠٦:١٥ م	٠٣:٤٣ م	١٢:٢٣ م	٠٦:٣٠ ص	٠٥:٠٧ ص	٠٣/١٠/٢١	الأحد	٢٦
٢٧	٠٧:٣٣ م	٠٦:١٤ م	٠٣:٤٢ م	١٢:٢٣ م	٠٦:٣١ ص	٠٥:٠٧ ص	٠٤/١٠/٢١	الاثنين	٢٧
٢٨	٠٧:٣٢ م	٠٦:١٢ م	٠٣:٤١ م	١٢:٢٣ م	٠٦:٣١ ص	٠٥:٠٨ ص	٠٥/١٠/٢١	الثلاثاء	٢٨
٢٩	٠٧:٣١ م	٠٦:١١ م	٠٣:٤٠ م	١٢:٢٢ م	٠٦:٣٢ ص	٠٥:٠٩ ص	٠٦/١٠/٢١	الاربعاء	٢٩

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة

صفر ١٤٤٣ للهجرة - أول سبتمبر ٢٠٢١ للميلاد

العدد الثامن والعشرون

- يقول مستشار الأمن القومي الأمريكي "بريجنسكي": «إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى - التي حدثت بين العراق وإيران - تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود "سايكس - بيكو"».

- في كتاب صراع الحضارات الصادر في 1996م يشير المؤلف هنفتون - الذي يقول إدوارد سعيد بأنه اعتمد بشكل كبير على برنارد لويس - إلى فقرة رئيسية في مقال كتبه "لويس" عام 1990م بعنوان جذور الغضب الإسلامي، قال فيها: «هذا ليس أقل من صراع بين الحضارات، ربما تكون غير منطقية، لكنها بالتأكيد رد فعل تاريخي منافس قديم لتراثنا اليهودي والمسيحي، وحاضرنا العلماني، والتوجه العالمي لكليهما».

- يقول برنارد لويس: «إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون، لا يمكن تحضيرهم، وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات، وتقوّض المجتمعات، ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة؛ لتجنب الأخطاء والماوافع السلبية التي اقترفتها الدولتان، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك: إما أن نضعهم تحت سيادتنا، أو ندعهم ليدمروا حضارتنا».

- نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" مقالاً قالت فيه: «إن برنارد لويس "90 عاماً" المؤرخ البارز للشرق الأوسط قد وقرَ الكثير من الذخيرة الإيديولوجية لإدارة بوش في قضايا الشرق الأوسط وال الحرب على الإرهاب؛ حتى إنه يُعتبر بحق منظراً لسياسة التدخل والهيمنة الأمريكية في المنطقة».

كما قالت نفس الصحيفة: «إن لويس قدّم تأييداً واضحاً للحملات الصليبية الفاشلة، وأوضح أن الحملات الصليبية على بشاعتها كانت رغم ذلك رداً مفهوماً على الهجوم الإسلامي خلال القرون السابقة، وأنه من السخيف الاعتذار عنها».



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله
وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

فإن المتتبع للتاريخ الحديث والمعاصر يجد أن الحرص الغربي على الأقليات بدأ منذ الحرب الروسية العثمانية عام 1854 فقد أولى مؤتمر باريس عام 1856 اهتماماً خاصاً لوضع اليهود والمسيحيين في الدولة العثمانية كما جعل ولIAM غلادستون في بريطانيا مجازر البلغاريين في الدولة العثمانية القضية الرئيسية في حملته، وطالب باهتمام دولي، وكان ثمرة ذلك كله انتزاع فرنسا وبريطانيا تنازلات عثمانية على شكل حق فتح قنصليات في بعض حواضر الدولة كحلب وبيروت وجدة مقابل الدعم العسكري، واستمر هذا الاهتمام ذو الغاية الاحتلالية المباشرة عبر عصبة الأمم 1919، وفي هذا يقول القنصل البريطاني في دمشق سمارت: «جرّ الفرنسيون والأمن واللبنانيين الموارنة والشركس والاكراد والإسماعيليين وجميع الأقليات للمواجهة ضد الإسلام العربي "البني"، ومن المتحقق أن العرب لن ينسوا هذه الحقبة المفجعة» ثم الاحتلالية المباشرة وغير المباشرة عبر الأمم المتحدة وصولاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث وضع أبرز عرّافي السياسة الأمريكية الخارجية اليهودي "برنارد لويس" مشروعه التفتتي للعالم الإسلامي من خلال خرائط أوضح فيها التجمعات العرقية والدينية والتي على أساسها يتم التقسيم إلى دوليات وسلم المشروع إلى "بريجنسكي" مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر ليتم اعتماده عام 1983 من قبل الكونغرس وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية المستقبلية، ومن حينها وحتى الان تكتشف الخطوات التنفيذية التي تعبر عنها النقولات الآتية:

ولذلك كله فإن سقوط كابل بيد قوات إمارة أفغانستان الإسلامية (طالبان) كما أنه كان تتوسعاً ومتراً لسنوات طويلة من الثبات على المبادئ والصبر والاستمرار في الجهاد السنوي الذي يقاوم المحتلين وعملاً لهم ويحكم شرع الله في أرضه؛ فإنه يمثل حدثاً مفصلياً في تاريخ الأمة الإسلامية المعاصر، وما بعده لن يكون كما قبله بإذن الله تعالى، فآثاره على المخطط الأمريكي وحلف الأقلية كبيرة وعامة ومنها:

1 - الرمزية والأنموذج السنوي الملهم والمحفز الذي:

- استطاع قهر وإذلال الاحتلال الأمريكي وحلفائه وتوجيه ضربة قوية لحلف الأقلية في أفغانستان وخارجها، يقول الرئيس الأمريكي بایدن في هذا السياق: «قرار الانسحاب لا يتعلق فقط بأفغانستان، بل بإنهاء حقبة من العمليات العسكرية لإعادة تشكيل بلدان أخرى».

كما نُقلَ عن مسؤول استخباراتي بريطاني قوله: «قتل هذه الحقبة بدء نهاية الآيديولوجيا الليبرالية والديمقراطية، والتي بدأت بسقوط جدار برلين».

- بين أن الجهاد هو الخيار الشرعي والواقعي في الصراع مع منظومة دولية جاهلية لا تفهم إلا لغة الدم ولا تحترم إلا أصحاب الأقدام الثقيلة، وأثبتت بطلان وعدم واقعية خيار الذل الديمقراطي ومسار الركون والاحتواء والتوظيف والسلمية الزائف والمدمر.

2 - وجود الظهير السنوي الحقيقي (غير الوظيفي) الداعم للشعوب المسلمة وثورتها على منظومات الحكم العميلة وتحالف الأقليات الصهيوني الصليبي الصفوبي، وفي هذا السياق تفهم مواقف الصوفيين الحالية وموقف الصهاينة الذي عبر عنه وزير الحرب السابق "موشيه يعالون" بقوله: «سيطرة طالبان على أفغانستان تداعيات على أمن إسرائيل "الكيان الصهيوني"».

* أخيراً من المهم التأكيد على أن الانتصار الطالباني السنوي وجه ضربة قوية للمحتل الأمريكي وحلف الأقليات الصليبي الصهيوني الصفوبي، ولكن هذه ليست النهاية بل هي بداية مرحلة جديدة لها تحدياتها الكبيرة - الداخلية والخارجية - في ظل واقع إقليمي ودولي معاد ومتربص يحتاج معه إلى أن تصبح قضية أفغانستان في صدارة قضايا الأمة، وهذا يوجب على المسلمين عامة ونخبهم خاصة القيام بالدعاء لهم بالثبات والتمكين ونصرتهم ودعمهم بكلفة السبل والأساليب المتاحة وصولاً لنجاح تجربتهم وتحقيق الآثار الإيجابية التي لا تقتصر على أفغانستان المسلمة فحسب بل تشمل أهل السنة جميعاً، والله الموفق.

- في مجلة القوات المسلحة الأمريكية (عدد يوليو 2006)، نشر الضابط الأمريكي السابق "رالف بيترز" مقالة بعنوان: "حدود الدم" هي جزء من كتابه "لا ترك القتال أبداً"، تضمنت تقريراً متكاملاً عن الصراعات في الشرق الأوسط، والتوتر الدائم في المنطقة، والتي يعتبرها "بيترز" نتيجة (منطقية) لخلل كبير في الحدود الاعتobotالية الحالية (سايكوس بيكتو) التي وضعها "الأوروبيون الانتهازيون" بحسب وصفه.

ويُلخص نبيل خليفة في كتابه "استهداف أهل السنة" ما سبق بقوله: «إن أهل السنة اليوم في مواجهة العالم المسيحي (أمريكا وأوروبا وروسيا).. والعالم اليهودي.. والعالم الشيعي (الصفوي).. والعالم الهندي.. والعالم الصيني.. وإن الكتلة السنوية التي تتمثل 1.4 مليار نسمة أصبحت على تناقض ومواجهة وصراع مع جميع الكتل الأخرى».

والسبب يعزوه خليفة إلى أطروحة برنارد لويس فيقول: «بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أصبح المسلمون كتلة بديلة عن الاتحاد السوفيتي في صراع القطبين، وما يجري من تحولات جذرية وDRAMATIC يأتي في سياق استراتيجية إقليمية كونية لها ثلاثة أهداف: أولها إزاحة النفوذ السنوي واستبداله بنفوذ إيراني شيعي (صفوي)، وثانيها دمج إسرائيل كجسم طبيعي في المنطقة ضمن دولة كندرالية، وثالثها السيطرة على نفط العراق»، كما ينقل خليفة سبباً آخرًا عن "إيف لاكوت" الذي يقول: «المسلمون فخورون بعظمة دينهم، وهم يرون أن وحدة أمتهم ستجعل منها واحدة التقدم ومركز جيوبوليتيكي يؤثر على البشرية كلها»، ويستنتاج خليفة بأن ما سبق يجعل هذه الكتل تدعم الشيعة (الصفوفين).. وتتحالف لـ"أبلسة السنة" موضحاً أن خصومة هذه الكتل لا تنبع من تحالفها وتوحدتها في عداوة الخطر السنوي.

* وفي ضوء ما سبق:

- يتضح المخطط الأمريكي المتعلق بتفتيت العالم الإسلامي خاصة بعد حرب الخليج الثانية بقيادة بوش الأب والвойقانية التي قادها بوش الابن في أفغانستان والعراق، ودور تحالف الأقلية وخاصة الصوفيين في ذلك.

- كما تتضح أهداف محور الثورات المضادة بقيادة أمريكا في التمكين لحلف الأقلية وخاصة الصهاينة (عبر مشاريع التغيير والتطبيع) والصفوفين (عبر تكينهم من استكمال الملال الراهن).

تطفو على السطح، وبدأت معها الصيحات من مفكرين أمريكيين كبار تعلو، محذرة من خطورة الواقع في مستنقعات حروب مكلفة لا نهاية لها؛ تستنزف مقدرات أمريكا وتحط من مكانتها العالمية، ويدعو أصحاب هذه الصيحات إلى ضرورة الإسراع في إيقاف هذا النوع من الحروب.

* صيحات مفكرين أمريكيين لتلافي الوضع:

كان من أبرز هذه الشخصيات التي حذرت مبكراً من خطورة هذه السلوك، باري بوزين، أستاذ العلوم السياسية ومدير برنامج دراسات الأمن في "معهد ماساشوستس للتكنولوجيا MIT" - الجامعة الحائزة على لقب أفضل جامعة في العالم لهذا العام، له عدة كتابات يشير فيها إلى خطورة السلوك الإمبراطوري الذي انتهجه الولايات المتحدة، ويدعو فيها صناع القرار في الولايات المتحدة إلى الكف عن ذلك. من ضمنها مقالة تحت عنوان ((السياسة الخارجية بعد جورج بوش: أسباب تدعوا إلى فرض قيود)) نشرتها مجلة "أمريكان إنترست" في نوفمبر 2007، ودراسة بعنوان ((انسحبوا - الدفاع عن قضية سياسة خارجية أمريكية أقل نشاطاً)) نشرتها دورية "فورين أفيرز" في بداية 2013..

ومن الشخصيات البارزة كذلك، عالم السياسة الأمريكي، أستاذ العلاقات الدولية، رئيس "معهد كوبينسي لفن الحكم" المسؤول، الضابط المتقاعد أندره باسيفتش. ففي عام 2008 قام بنشر كتابه ((حدود القوة.. نهاية الاستثنائية الأمريكية)), وقد نشر "مركز الجزيرة للدراسات" مناقشة صفت الرؤى للكتاب، يقول: «وقد قادت تلك الأزمات أمريكا منذ مطلع القرن الحادي والعشرين إلى حرب كونية افتقدت فيها وضوح الرؤية وأهدرت فيها - وما زالت - مصادر الشرورة والقوة معاً، وكشفت عن تواضع وحدود القوة الأمريكية في إعادة تشكيل العالم وإيجاره على التوافق مع نمط الحياة الأمريكية. ويرى باسيفتش في هذا الأمر دعوة للأمريكيين إلى تفحص هذا النمط والعمل على تغييره قبل أن يصل التلف فيه وبسببه إلى تحوم اللا إصلاح».

وقال أيضاً: «السؤال الأكبر حول جدوى الاستمرار في هذه الحروب على ضوء نتائج تكاليفها المريمة في العراق وأفغانستان. فلماذا إذًا لا نسعى لتغيير سياستنا لتكون أكثر واقعية وقابلية للتحمل بدلاً من الاعتماد على قوة عسكرية تأكّدت محدودية فعاليتها؟!».



«نحن أمام خيارين، إما أن نغير الطريقة التي نعيش بها، أو أن نغير الطريقة التي يعيش هؤلاء الآخرون بها، ونحن اختارنا الطريقة الثانية»

رامسفيلد - أكتوبر 2001 - قبيل غزو أفغانستان

«قرار الانسحاب لا يتعلق فقط بأفغانستان، بل بإنهاء حقبة من العمليات العسكرية لإعادة تشكيل بلدان أخرى»

بايدن - أغسطس 2021 - بعيد الانسحاب من أفغانستان

في بداية هذه الألفية، أطلقت الولايات المتحدة حرباً كونية بغرض "فرض مبادئها" على العالم تحت ذريعة أن "مبادئها كونية"، وأن العالم يجب أن يتبع هذه المبادئ كما في كلام رامسفيلد في الأعلى..

في الحقيقة، لم يكن الدافع الأساسي لتلك الحروب هو نشر المبادئ الأمريكية، بل هو بسط النفوذ على مصادر وطرق الطاقة.. ضمان هيمنة أمريكا على العالم، وليس شيئاً آخر.

في كتابه ((مسألة سياسة القوى العظمى)) يقول عالم السياسة الأمريكي جون ميرشايم: «يُصاغ خطاب السياسة الخارجية في الولايات المتحدة عادة بلغة الليبرالية. ومن هنا تتبّع هيمنة التفاؤل والنزعة الأخلاقية على تصريحات النخب السياسية. ويتميز الأكاديميون الأمريكيون بمهارة خاصة في ترويج الفكر الليبرالي في سوق الأفكار. لكن خلف الأبواب المغلقة تتحدث النخب التي تضع سياسة الأمن القومي بلغة القوة وليس لغة المبادئ».

لم تكد تمضي بضع سنوات على غزو أمريكا لأفغانستان حتى بدأت علامات العطب جراء هذا السلوك الإمبراطوري الإمبريالي

والثاني، يطالب بإبقاء الاستراتيجية الكبرى الراهنة القائمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على الحفاظ على النظام الليبرالي الدولي الراهن بقوة السلاح الأمريكي».

* لصالح أي المعسكرين خصم الجدل؟

الجدل المختدم الذي ذكره محيو في مقالته كان قد حسم لصالح معسّر "إعادة التموّل" على أرض الواقع، وكما ثبّت العديد من الوثائق والكتب واللقاءات. منها الوثيقة التي أصدرتها وزارة الدفاع الأمريكية في يناير / كانون الثاني 2012 بعنوان: ((الحفاظ على استمرارية القيادة العالمية للولايات المتحدة: أولويات الدفاع في القرن الحادي والعشرين)). ومنها ما ذكره غير واحد من المحللين المطلعين من الأميركيين؛ في لقاء مع برنامج "حديث خاص" على تلفزيون العربي في 8 / 10 / 2016، قُبيل انتخابات الرئاسة الأمريكية التي فاز فيها ترامب، قال بروفيسور جوزيف ناي، أستاذ العلوم السياسية، مبدع مصطلح "القوة الناعمة" و "القوة الذكية"، ومساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون: «إن الولايات المتحدة تمر بمرحلة تسعى من خلالها إلى التقليل من تدخلاتها في النزاعات الخارجية... هذا الموقف لا يتعلق بالضرورة بحزن أو آخر».

والواقع ثبّت ما قاله جوزيف ناي، فترامب هو من وقع اتفاقيات الخروج من أفغانستان مع "طالبان"، وبإيدن نفذها؛ فقرار الانسحاب من بعض المناطق والتقليل من التدخلات الخارجية هو قرار متطرق عليه في مؤسسات الحكم في أمريكا، بينما نجد أن بإيدن ألغى كثيراً من القرارات التي كان قد اتخذها ترامب في مواضيع أخرى: رفع التصنيف عن جماعة الحوثي، ورفع العقوبات عن مشروع "نورد ستريم 2"....

* هل هزمت أمريكا في أفغانستان؟

في 23 / 8 / 2021 أجرت "الجزيرة . نت" لقاء مع المفكّر الأميركي الشهير ستيفن والت، أستاذ العلاقات الدولية في كلية كينيدي بجامعة هارفارد، قال فيه: «المستنقع الأفغاني كلف الولايات المتحدة أكثر من 6 آلاف جندي قتيلاً، فضلاً عن المصايبين، وأكثر من تريليوني دولار، وتشتت انتباه القادة

وكذلك فعل مستشار الأمن القومي السابق زيجنيو بريجنسيكي، في كتابه ((رؤيا استراتيجية.. أمريكا وأزمة السلطة العالمية)) انتقد حروب أمريكا الإمبريالية الطويلة، ودعاهما للكف عن لعب دور شرطي العالم، وما قاله: «روما المتّوسيّة أكثَر مما ينبغي ما لبّثت أن أوشكت على الإفلاس في منتصف القرن الخامس». كما وصف بريجنسيكي التورط الأميركي في أفغانستان بأنه ضعف لقوة أمريكا ومكانتها العالمية من جهة ومفید للقوى الآسيوية الناهضة المناهضة لأمريكا من جهة أخرى؛ يقول: «إلا أن كبار استراتيجي هذه القوى (الصين - روسيا - الهند) يبقون في الوقت نفسه منتبهين، من دون أدنى شك، إلى أن تورط أمريكا المستمر في المنطقة دائمًا على إضعاف مكانتها العالمية حتى وهي عاكفة على تبديد أخطار محتملة مهدّدة لأمن بلدانهم».

كذلك توجد شخصيات أخرى كثيرة، لها مكانتها العلمية، تشاطر هؤلاء المفكّرين الرأي، لدرجة أن قال بروفيسور جون ميرشامير: إن كل أقطاب المدرسة الواقعية كانوا يعارضون حرب العراق.

هذه الآراء ولدت جدلاً ساخناً وطويلاً داخل الولايات المتحدة حول الوسيلة الأنفع للحفاظ على مكانة أمريكا العالمية. في مقالة ((أمريكا والعالم.. عزلة وانحسار أم إعادة توضع؟)) للكاتب اللبناني سعيد محيو، التي نشرها عام 2013 بعد نشر باري بوزين لدراسة ((انسحبوا - الدفع عن قضية سياسة خارجية أمريكية أقل نشاطاً)) يقول محيو: «الجدل المختدم لا يزال ساخناً في الولايات المتحدة منذ سنتين حول الوسيلة الأنفع للحفاظ على الرعامة العالمية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، وهو جدل يدور بين معسكرين رئيسين اثنين: الأول، يدعوا إلى تقليل الالتزامات الأمنية - العسكرية الأمريكية في العالم إلى حد كبير، والتركيز بدلاً من ذلك على "بناء الأمة" في الداخل الأمريكي وعلى تطوير الاقتصاد والبني التحتية والتعليم والصحة وسد الفجوة الهائلة التي تزداد اتساعاً بين الفقراء والأغنياء في الولايات المتحدة.

التورط في إبقاء جنود على الأرض، وجعل الحلفاء يدافعون عن أنفسهم، والاعتماد على قوى إقليمية.. لكن، هنالك واقع جديد يمكن الاستثمار فيه.

* الواقع الجديد والفرصة السانحة:

بعد الهزيمة التي مُنيت بها أمريكا وحلفاؤها في أفغانستان فلا شك أن:

- صورة الغرب الذي لا يُقهَر قد أزيلت من عقول كثير من الناس.

- وأن اليأس الذي كان مت可能存在 نفوس كثيرة قد انقضَّ عنها.

- وأن المعنويات قد ارتفعت.

- والثقة بنصر الله ملأَ أخذَ بأساليبه قد زادت.

- بالإضافة إلى تهلهل قياسِك المعسكري الأمريكي.

- وقد انكشفَ من حلفائه الثقة به.

- وأخيراً صعود الصين وما تشكله من خطر على نفوذ أمريكا وهيمنتها على العالم، واستدارة أمريكا نحوها والدخول في حرب باردة معها.

كل هذه العوامل توفر فرصة تاريخية كبيرة لإمكانية التحرر والخروج من نفق الهيمنة الغربية على بلدان المسلمين عامة، وعلى الدول الإسلامية في أفريقيا بشكل خاص..

هذا، مع فشل جماعات العمل السياسي بعد استعمال السلطات لها في بعض بلدان الربيع العربي لقطع الطريق على الثوار، وإيقاف هذه الثورات في منتصف الطريق، ثم الانقلاب على هذه الجماعات مرة أخرى، وإخراجها خارج السلطة؛ كما هو الحال دائماً، وانسداد الأفق أمام الجماعات الإسلامية؛ يقضي على فكرة أنصار الحلول والحلول الإسلامية..، ويعطي دافعاً قوياً لضرورة الاقتداء بالنموذج الطالباني.

أعلم أن أغلب القيادات التقليدية للجماعات الإسلامية ليست أهلاً لأن تستغل هذه الفرصة التاريخية؛ فالمشكلة عندهم هي مشكلة نفوس قبل أن تكون مشكلة ظروف أو أفكار. لكن، هل تفعلها قواعد الجماعات الإسلامية وتستغل هذه الفرصة التاريخية؟

الأميركيين عن قضايا أهم. وقد كان للحرب في أفغانستان (والحرب في العراق) فائدة كبيرة للصين».

أما أندرو باسيفتش، الذي كان قد دق جرس الإنذار مبكراً، فقد صرَّح قبل أيام بأن عصر الهيمنة الأمريكية قد ولَّ بلا رجعة، في مقالة تحت عنوان ((عصر الامتياز الأمريكي انتهى)) نشرتها "واشنطن بوست"، قال فيه: «الحرب الأمريكية في أفغانستان انتهت بإذلال مثير، ولكنها ينبغي أن تكون أيضاً بمثابة جرس إنذار بأن عصر الامتياز الأمريكي ذهب بلا رجعة».

أما من أوروبا - حلفاء الناتو - فكانت ردود الفعل أكثر صراحة، فقد تصدرت كلمات (فشل الغرب، إذلال الغرب، إهانة الغرب...) الصحف والنحوت التلفزيونية في دول أوروبا الكبرى...، بل وبعد من ذلك، فقد اعتبر آرمين لاشيت، رئيس وزراء ولاية شمال الراين ويستفاليا ورئيس الحزب المسيحي الديمقراطي المنتسبة إليه المستشار ميركل، ومرشح الحزب لمنصب مستشار ألمانيا في الانتخابات القادمة: أن ما حدث في أفغانستان أكبر كارثة يتعرض لها الناتو منذ تأسيسه.

* الاستراتيجية الأمريكية الجديدة:

في أول خطاب له عقب بدء الانسحاب الأمريكي من أفغانستان قال وزير الدفاع الأمريكي الحالي لويد أوستن: «الحروب التقليدية استنزفت وزارة الدفاع وقد ولَّ عهدها».

وقال: «الطريقة التي سنقاتل بها في الحرب الرئيسية المقبلة ستبدو مختلفة تماماً عن الطريقة التي قاتلنا بها في الحروب السابقة».

لن تنسحب أمريكا انسحاباً كاملاً من العالم الإسلامي بشكل عام، ومن الشرق الأوسط على وجه الخصوص. ويُكاد يُجمع المحللون على أن أمريكا لن تتوقف عن خوض الحروب مطلقاً، ولكن الذي يجري هو تغيير طريقة خوض الحروب، ستكون الاستراتيجية الجديدة مرتکزة على: توجيه الضربات الجوية النوعية، والعمليات الخاصة التي تستهدف الخصوم من دون

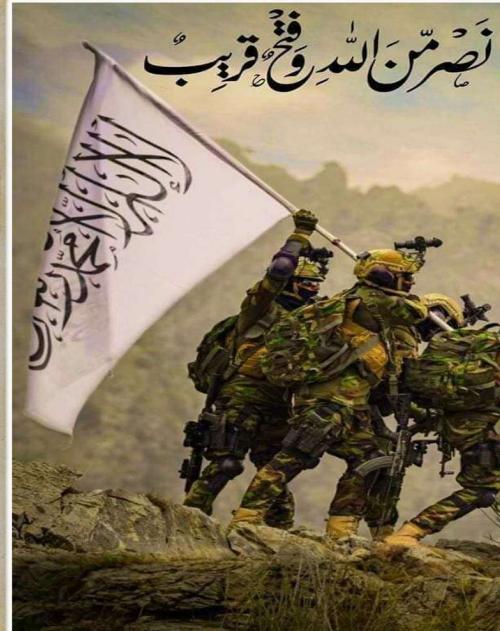
بدخول النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه الكرام إلى مكة، وما الذكرى بسبب النصر العظيم والفتح المبين بغير قتالٍ، بل بسبب ما تحلى به الفاتحون، وتمثل قيادة الحركة وجنوبيها أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم تواضعاً وعفواً، من دخل بيته فهو آمنٌ، من قاتل قبل قليلٍ وترك القتال الآن فهو آمنٌ، من كان في الأمس مع قوات الحكومة العميلة وفي مؤسساتها فهو آمنٌ، ومن كان يخدم قوات التحالف الاحتلال فهو اليوم آمنٌ.

عفت حركة طالبان عن قاتلها بلا قيدٍ ولا شرطٍ، كما لم يشترط النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة عندما تكرم عليهم بالغفور، ولم يكرههم على الإسلام، وأنزل الناس منازلهم، ولقد أثلي لقاء بعض مسؤولي حركة طالبان المُجاهِدِ القديم المعارض للاحتلال وخصوص طالبان قلب الدين حكمتياً أثلي صدوراً فقهَ السيرة والسياسة الشرعية، وأضمرَ في صدورِ.

إنَّ الذي أمنَ كبار القادة الذين قاتلوا المجاهدين عشرين سنةً في جيش يقوده الصليبيون ليهُلُّ من نبع الرسالة ويفيض أخلاق النبي الإسلام وسياسته، فقد أمنَ كبار زعماء قريش الذين آذوه وأصحابه وقاتلوكُم ملدةً مقاربةً لهذه العشرين منذ بداية الدعوة إلى الفتح المبين.

ونرُّد على الذي فرقَ بين الكافر الأصليِّ الذي عفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم والمرتدُ الذي والي الصليبيين في أفغانستان لدنيا يصيبها، نرُّد بأن النبي صلى الله عليه وسلم عفى عنَّ ردةٍ أغلظُ وأبعدُ، لقد عفى عن كاتِبِ الْوَحْيِ الذي ارتدَ عن الدين وفرَّ إلى مكة وكذَّب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى تلفيقِ الْوَحْيِ، بعد أن كان أهدر دمه ولو كان متعلقاً بأسوارِ الكعبة، إنه عبد الله بن سعيد بن أبي السرح الذي حسُن إسلامه بعدها وقاد جيوش الفتح في أفريقيا والبحر الأبيض.

طالبان لم تتغلب على مسلمين ولم تغصب حكماً شرعاً قائماً، بل حرَّرت الأرض والإنسان من الاحتلال المعادي للإسلام الذي جاء ليسقط حكماً شرعاً قائماً ففشل، وما أرغمت أتباعه عاملتهم بالحكمة والاحتواء، فغايةُ المُجاهِدِ المسلم هدايةُ الناس لا



بعد سنوات الابتلاء والتربية والإعداد الرباني حملة لواء الفتح المبين دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً بفضل الله، ودخل معه المستضعفون في الأرض الذين من الله عليهم بالنصر والتمكين وجعلهم خلائف الأرض وجعلهم الوارثين، إنه أعظم فتح على مر التاريخ لأنَّه غير مجرِّي التاريخ، وكان له ما بعدُ من فتوحاتٍ عظيمةٍ كانت من قوةٍ أو من ضعفٍ.

إنَّ الفتح الذي يعقبُ الضعفَ وحسن ظنِّ المؤمنين المتمسِّكين بالدين والمبادئ على قلُّتهم، وسوء ظنِّ المنافقين المتفَلِّتين الناكبين المكذِّبين بوعِدِ ربِّ العالمين على كثرتهم؛ إنَّه لفتحٌ أعظم من الفتح الذي تحققَ القوَّةُ والكثرة.

ليميز الله الخبيث من الطيبِ، ويشتَّدَّ عودُ جماعة المسلمين يتَّخِرُ النَّصْرُ، ولأسبابٍ أخرى لا حاجة إلى ذكرها هنا، فلقد تحققَ النَّصْرُ والفتحُ وبدأت تظهرُ ملامحُ التمكين.

وأنا أتابعُ أخبارَ التقدُّم السريع لقوَّاتِ الإمارة الإسلامية في أفغانستان (حركة طالبان) بعد بدءِ انسحابِ الولايات المتحدة الأمريكية وحلفها الدولي، ذكرني دخُولُ قواتِ الحركة إلى كابل

وفيه أيضاً: "ونحن نلتزم بجميع تلك القوانين والقرارات والمواثيق الدولية التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية".

هذه الأقوال تصدىقها الأفعال التي رأيناها على مدى ثلاثة عقود من عمر الحركة، وباستصحاب الحال نحسن الظن وننتظر المزيد مما يُظهر صورة الإسلام الجميلة بنموذج إسلامي شرعي عادل راشد، ويزرع في قلوب المسلمين أمل تحقيق المزيد من النماذج وتوحيدها.

ولا يحط من قدر فرحة النصر واستحقاق التمكين ما يثيره البعض ويضخمه من اعتقاد منتسي طالبان وانتمائهم المذهلي، فمع تأكيدها على نبذ الباطل وردة الخطأ كائناً من كان فاعله، نذكر من ينشغل بذلك عن واجب جهاد الكفار الصالحين ونصرة ودعم من يجاهدهم والفرح والبشر بالنصر عليهم، نذكر بما كان في عهد دولة العباسين ومنهم المعتصم والأيوبيين ومنهم الناصر والعلمانانيين ومنهم الفاتح وغيرهم، من وقف معهم الثابتون الصادقون من أبناء الأمة ضد الكفر وأهله وضد طوائف الباطنية والزنادقة، ويكتفي هذا عناء التفصيل.

إن مجاهدي طالبان ولأهل أفغانستان الصابرين المتمسكون بدينهم لهم علينا حق النصر والنصر والصبر حتى نرى ثمار جهادهم تكيناً يعزز به الإسلام وأهله، وما نحن إلا عباد الله العالم بما كان، وما هو كائن، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وقد قال جل وعلا: {إِنَّمَا جَعَلْنَاكُمْ خَلَافَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنُنَظِّرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [يونس : 14].

اللهم وفق أهل أفغانستان إلى ما تحب وترضى، اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، الله انصر أهل شامل وأقم شرعيتهم، إنك ولي ذلك والقادر عليه... اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.

هلاكهم، وجدبهم إلى دينهم الحق بالحكمة والوعظة الحسنة ما أمكن من ذلك سبيلاً.

وكما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بجيش الفتح ومن التحقق به من أهل مكة لقتال أهل الطائف ومن معهم من العرب في وادي حنين، خرجت قوات طالبان مع من التحق بها من طلقاء قوات الحكومة العميلة سابقاً لقتال فلول الرافضيين للحكم الشرعي في أفغانستان، فمن قال لهم الشيطان لا غالب لكم اليوم وغرقهم الدول الكافرة، فكسرهم الله في وادي بنسجشير، وعفت عنهم حركة طالبان وطلبت من غادر البلاد أن يعود للمساهمة في البناء والعمل.

انتظرت تشكيل حكومة تصريف الأعمال التي وعدت الإمارة الإسلامية بتشكيلها فور تحرير كل البلاد، لاؤكد من يشكك في الوعي السياسي لقيادة الحركة بالدليل أئمث ثابتون على المبادئ مراجعون لركيبي القوة والأمانة، فوزراء الحكومة علماء متخصصون وطلبة علم معروفون مشهود لهم بالجهاد والحكمة وحسن التدبير، وتحت إشرافهم يعمل أهل الخبرة والاختصاص من عملت الحركة على إقرارهم في إدارتهم للإفادة منهم، كما اكثرت من وزارات الإصلاح ومنها وزارة خاصة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يدل على الخير بعون الله، والأمة ترافق ومن أبنائها الناقد البصير الناصح المنصف.

{الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّا هُنْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوَا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورُ} [الحج : 41]

إن بلاء ما بعد النصر أكبر من بلاء ما قبله، وكذا الفرق بين الصبر على الرخاء والصبر على الشدة.

أصدرت الإمارة الإسلامية بياناً اليوم جاء فيه: "لقد كانت لقاومتنا الجهادية طيلة العقددين الماضيين هدفين عظيمين، أحدهما: إنهاء الاحتلال الأجنبي وتحرير البلاد، وثانيهما: إقامة نظام إسلامي متكامل محكم ومركزى في أفغانستان، ونظراً لهذين الأصلين، فإن الحكومة المستقلة في أفغانستان وجميع شؤونها ستكون متوافقةً مع ضوابط وأحكام الشريعة العزاء".



حزب العدالة والتنمية

- واعتادت على تحمل الانقلابات العسكرية التي تغلق أحراضاها وتبدد مشاريعها.

- واعتادت على مواجهة الحملات الإعلامية المدفعية والتي يشن من خلالها أعداء الإسلام هجوما شاملة للتضليل والكذب والتشويه..

* ولكن ما لم تعتد عليه تلك الأحزاب أن تتاح لها الفرصة وتصل لسدة القرار ثم يرفض الشعب انتخابها وتصوت الجماهير لخصومها، وليس هذا فحسب، بل تتدنى الشعيبة لمستوى لم يحصل قط في تاريخ أي حركة "إسلامية ديمقراطية" تشارك في الانتخابات على معظم الدوائر ثم تكون النتيجة 3 في المائة فقط من المقاعد!! إنها نتيجة لا مثيل لها معروفة مقارنة بنسبة المقاعد المتنافسة عليها وأجواء الاختيار التي أتيحت للجماهير.

* لذا كانت هذه الوقفة للتأمل في دلائل هذا الحدث الملفت:

1 - ظاهرة إضلال المجتمعات وصحونتها ودفعها دفعا للانحراف، بسبب ضلال بعض المنتسبين للإسلاميين والخرافهم خطوة فينحرف المجتمع خطوتين، ظاهرة خطيرة مارستها عدد من الجماعات السياسية والقتالية، وواقعهم كما قال الله تعالى: (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ)، فاختيار الناخبين للعلمانية الصرىحة لا يبرر له شرعا ول肯ه واقع قدرها عند فساد من يفترض أنهم حملة الرسالة، وقد قال الله جل وعلا لنبيه صلى الله

حزب العدالة والتنمية المغربي له رمزية معينة وممارسة طويلة من ممارسات ما يسمى "الإسلام الديقراطي" داخل المنظومة الجاهلية المعاصرة، وهذه الرمزية والممارسة جعلت أردوغان ورفاقه يختارون نفس الاسم الذي اختارته تلك المجموعة في المغرب "العدالة والتنمية" ليطلقه على حزبه في تركيا، وهو اقتباس له معنى سياسي، فأردوغان انشق عن أربكان وخالقه، وأراد أن يقدم نفسه على أنه أكثر تماشيا مع النظام الدولي والمنظومة الجاهلية المعاصرة، فاختار اسم هذا الحزب المغربي القائم على "الواقعية السياسية" فهو حزب رافع لكل شعارات وأسس النظام الطاغوتي المتسلط في المغرب وليس متحفظا عليها من "وطنية وملكية وديمقراطية"، وهو يعمل في المغرب بطريقة أليفة لا مشاكسة فيها مع النظام القائم بها.

وبعد تاريخ طويل من تلك المشاركة السياسية الأليفة ترقى خلاها الحزب المغربي ليصبح في سدة الحكم عشر سنين كاملة، فوجئ حزب العدالة والتنمية المغربي اليوم بجزءة ساحقة غير مألوفة في الانتخابات المغربية.

- لقد اعتادت الأحزاب التي تسمى نفسها "إسلامية ديمقراطية" على أن تخسر الانتخابات بسبب أنها انتخابات مزورة فتستغل مظلوميتها في الحشد الشعبي.

- واعتادت على التضييقات واللاحقات والسجون التي تضعها في صف النضال البطولي ضد الطغيان.

الفساد وتحاول علاج بعض أعراضه فتفشل، فمن غير المقبول اليوم وقد جرى ما جرى مثل تصريح رئيس الوزراء المغربي السابق عبد الإله بن كيران القائل فيه: "بصفتي عضواً في المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية، وانطلاقاً من وضع الاعتباري كأمين عام سابق لنفس الحزب، وبعد اطلاعِي على الهزيمة المؤلمة التي مني بها حزبنا في الانتخابات المتعلقة بمجلس النواب، أرى أنه لا يليق بحزبنا في هذه الظروف الصعبة إلا أن يتتحمل الأمين العام سعد الدين العثماني مسؤوليته ويقدم استقالته من رئاسة الحزب".

إن الجماعات والأحزاب وسائل إذا استشرى الفساد فيها وطال أمده فهي كسيارة قديمة مهترئة لا تصلح إلا لقطع غيار لسيارة صالحة نافعة، فلا بدِّيل نافع عندها إلا صحوة التجديد الحقيقة لتنفي عن الإسلام تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويلي الجاهلين.

4 - لقد كان حزب العدالة والتنمية أول حزب مغربي يرأس الحكومة المغربية لدورتين متتاليتين لمدة عشر سنوات متتابعة (2011 - 2021) ثم كان سقوطه المدوي بعدها، فطول مدة التجربة نسبياً ليس دليلاً على صلاحها ونجاحها في نفسها، فضلاً عن صلاحها للاستنساخ في أماكن أخرى، بل قد يكون طوهاً أمارة على شدة السقوط المتوقع، فليحذر كل ظالم ومفسد فإن الله جل وعلا يمهل ولا يهمل، فما الدنيا إلا متاع الغرور.

5 - عندما يكون الفساد ناتجاً عن تصور انهزامي كلي متغلغل في أعماق النفس فإن الهزيمة تزيد المهزوم ذلاً وتبعية وانهزاماً، كما قال تعالى: (وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسَانِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا)، فليس مستغرباً عندها أن يعلن حزب العدالة والتنمية انتقاله من السلطة إلى المعارضة! ليكمل تمثيلية تجميل الأنظمة الطاغوتية المتسلطة على رقاب المسلمين.

* وختاماً: فإن من الرسائل القدريَّة أن يتزامن سقوط التجارب المتنسبة لما يسمى بالإسلام الديمقراطي في تونس والمغرب بعد سقوطهم في مصر ولبيها مع انتصارات المجاهدين في أفغانستان والصومال ومالي، لتسودن السبل من طلب الهدایة والتوفيق.

عليه وسلم: (وَلَوْ كُنْتَ فَطَّأَ عَلَيْظَ الْقُلْبِ لَنَفَضُوا مِنْ حُولِكَ) وهذا يعني أن المحراف من يفترض أفهم أتباع النبي صلى الله عليه وسلم سيؤدي لأنفصالاً أناساً عن الدعوة والإسلام.

إن الحكومة التي يرأسها حزب العدالة والتنمية هي التي أغلقت المساجد في المغرب وضيقَت عليها قربة سنتين بزعم كورونا فيما كانت البلد تعج ب مختلف الأنشطة، وكانت أشد تضييقاً على المسلمين في ذلك من أغلب دول العالم حتى الأوروبية منها، ثم بعد ذلك يستغرب بعضهم عدم انتخاب الجماهير التي أبعدها عن المساجد لهم !!

2 - التبريرات والتقييعات والتخريجات التي يطلقها منتسبو حزب ما لتفطية المحراف حزبهم لا تتعذر حدود الطبة العميماء من المنتسبين للحزب، وتظل أصواتهم نكرة شاذة وإن كانت صاحبة تستمد ضوابطها من قوة المنحرف السلطوية والمادية، فيظن المغرورون أن علو صوتهم بالتطبيل يغطي على الفساد الذي يراه الناس ويعايشونه، ثم عند الاختبار تظهر حقيقتهم مجردة أمام أنفسهم قبل الآخرين، ولكنها تظهر عادة في وقت لا يرد فيه الندم هزيمة ولا يحو فيه عاراً.

لقد كانت القضية الجماهيرية للإخوان في المغرب التي يدخلون من خلالها للشعب هي القضية الفلسطينية التي ظلوا حتى سنة 2020 يقولون رسميًّا عندما طبعت الإمارات مع إسرائيل: "إن إقامة أي علاقة أو تطبيع كييفما كان نوعهما لا يمكن إلا أن يصب في خانة دعم هذا الكيان المستعمر ويشجعه في التمادي في ممارساته العدوانية". ثم بعد شهور قليلة يكون رئيس الوزراء الإخواني هو الذي يوقع اتفاقية التطبيع مع اليهود، قائلاً: "قرار التطبيع مع إسرائيل مؤلم وصعب لكن المصلحة الوطنية أعلى بكثير !!!"، فهل نفعه ونفع حزبه هذا الترقيق.

3 - فساد جماعة أو حزب واستمرار فساده وإفساده سنين عدة، لا يمكن تفسيره ب مجرد فساد قائد يعزل ويأتي غيره، بل هو فساد مؤسسة إما شاركت في الفساد عملياً أو كانت ضعيفة مهترئة تابعة لا تصلح لحمل الرأية والدفاع عنها، ولذا فإن دعاوى الإصلاح الجزئي بعد الهزائم التكراء هي دعاوى تترك أصول

وعندما رقد والد الوزير على فراش الموت أوصى ولده قائلاً: "اعلم يا بني أنه لا أضر على الملك ولا أسوأ أثرا عليه من المنافق؛ لأنه جعل بوصلته هو الملك لا نصيحته ومصلحته، فهو يحسّن القبيح ويصبح الحسن، ويجعل الظلم عدلاً والعدل ضعفاً، والغي رشداً والرشد عجزاً، والهوى حكمة والحكمة خنوعاً، والحمق عقلاً، والعقل حمقاً، والإسراف والتبذير كرماً والاقتصاد شحاً وبخلاً، والإسراع في سفك الدماء حرزاً والتغفف عنها خوراً، وما من فضيلة يرغب عنها إلا جعلها نقيصة، فاحذر أن تكونه، وجرد الصبح للملك ولو كان في ذلك السيف؛ فإنك أن تموت لقولك الحق خير من أن تعيش لقولك الباطل" ثم مات.

عمل الوزير بنصيحة والده، فلم يكن يشير على الملك إلا بما يجده حقاً ولو خالفاً هواه، ولم يكن يجد في ذلك مشقة؛ لعقل الملك وثقته بوزيره، حتى حضر أمر خطير جلل، فقد نزل الموت بالملك، ولم يكن لديه إلا ولد شاب منهمك في لذاته مقبل على شهواته، وقد أخفقت جميع محاولات أبيه لإصلاحه، وسيؤول الملك إلى هذا الشاب الطائش الذي قد يودي بالمملكة بمحمه وكماله على الرعامة وشدة رغبته فيها واستعداده لفعل أي شيء للوصول إليها ثم البقاء فيها.

استدعي الملك وهو على فراش الموت وزيره المخلص ليستشيره، فأقبل وهو في حيرة من أمره، أيقره على استخلاف ابنه الأحمق فيخونه ويكونون الأمانة، أم ينهاه عن ذلك فينهم بالسعى لنيل الملك والوصاية على الملك الجديد، وهو بريء من هذه التهمة البراءة كلها.

فلما دخل على الملك سلم عليه ثم جلس عند رأسه، وقال: فديتك أيها الملك.

- نظر الملك إليه، وقال: لقد نزل بي ما لا بد نازل بكل أحد، ودنت ساعة مماتي، وعما قليل سأفارق دنياكم هذه، وقد أهمني شأن الرعية من بعدي، فماذا ترى؟

- إن حرقك واجب علي أيها الملك، ولقد أمضيت وآبائي وأعمارنا في طاعتكم وخدمتكم ولن أخون الأمانة التي طوقتم بها عنقي، ابنك يا مولاي لا يصلح للملك وليس أهلاً له.



في الزمن البعيد الغابر ومن خلف الجبل الشاهقة والبحار العميقية كانت هناك بضع ممالك صغيرة يتتوسطها مملكة هي أزهاها وأهمها وأكثرها تقدماً وحضارة، يحكمها ملك جليل نشر العدل في أرجاء مملكته فعمها الأمان والسلام.

في تلك المملكة لا يقدر شريف أن يحيف على ضعيف، ولا يجرؤ قوي على ظلم من هو أدنى منه، ولا يخطر على بال صاحب منصب أن يستغل منصبه لصالحه الشخصية وأهوائه النفسية.

كان أصحاب المناصب في تلك المملكة يعتبرون أنفسهم خدماً لشعب المملكة، وموظفيها عندهم، والمنصب مغرم لا بد من التعاون على حمله، وليس بقرة حلوها يستأثر أفراد بخيرها، ويحرم عامة الشعب منه.

كان يقف خلف الملك وزير صدق، إن ذكر الملك أعزه، وإن نسي ذكره، وقد ورث هذا الوزير هذا المنصب عن آبائه كابرا عن كابر، كما ورث الملك الملك عن آبائه كابرا عن كابر؛ لذلك كان الوزير يحسن سياسة الدولة وخدمة الملك أياً إحسان، وقد تعلم من أبيه عبارة جعلها نصب عينيه كما أوصاه بذلك أبوه، وهي: "لا يجتمع حظ النفس ومصلحة المملكة إلا كما يجتمع الماء والنار، فأمت حظ نفسك لتحيا مصالح المملكة"، وقد انتفع بذلك الوزير في سياساته أعظم الانتفاع، فكان إذا أشار على الملك تجرد من حظ نفسه فأصابت شوراه عين الصواب.

كان الشاب يتضائق من نصائح والده التي تختلف أحلامه وأمانيه، فهو يريد الوصول إلى المجد على أكف الراحة وبأي ركوب مطاييا المشاق وعبر فيافي الشدائـد وتسلق جبال الأهوـال، فما له ولهذه الأمور.

وذات يوم دخل هذا الشاب مكتبة عامة وأخذ يقلب طرفه في رفوفها وينقل بصره من كتاب إلى آخر، حتى وقع بصره على مخطوطة قديمة تحمل عنواناً غريباً جداً، كان عنوانها "بلغ القصد في نصائح إبليس لارتقاء المجد"، تناول الشاب المخطوطة وفتح صفحاتها الأولى فرأى مكتوباً فيها: "جزء يرويه أبو الضلال عن ابن الشير عن شيخ الزنادقة كفار بن جاحـد عن فاجر بن الفاجـري عن الفويسق الظلامي عن المنافق بن المجرم عن إمام أهل النار أبي مرة إبليس الرجيم عليه لعائن الله تترى إلى يوم الدين".

قلب الصفحة فوجد مكتوباً: "جلس أبو مرة إبليس في نفر من أصحابه فقال: أخبروني عن أسهل طريق للوصول إلى اللذائـد. فانبرى شيطان، وقال: السرقة والربا والرشوة، فإذا حصلت على المال كانت الشهوات تبعـاً له يجتـي ما يشاء من لذائـدـها، أـاصـبت يا إمام أـهلـ النار؟

ـ أما السرقة، فيقبض على السارق فقطع يده، فأـيـ لـذـةـ هـذـهـ تلكـ الـتـيـ تـؤـدـيـ إـلـىـ فـقـدانـ عـضـوـ جـعـلـ اللـهـ فـيـهـ نـصـفـ دـيـةـ النـفـسـ،ـ وأـمـاـ الرـشـوةـ فـيـشـعـرـ بـهـ عـمـاـ قـرـيبـ فـيـرـمـيـ فـيـ السـجـنـ،ـ وـالـسـجـنـ أـخـوـ القـبـرـ،ـ وـأـمـاـ الرـبـاـ فـإـنـ الـمـرـايـ يـحـتـقـرـ الصـغـيرـ وـالـكـبـيرـ،ـ وـلـاـ يـزـالـ يـسـمـعـ منـ هـذـاـ وـذـاكـ مـاـ يـكـرـهـ،ـ لـاـ خـيـرـ فـيـ هـذـاـ الطـرـيقـ.

ـ فـقـامـ مـارـدـ شـرـيرـ،ـ وـقـالـ:ـ النـسـاءـ النـسـاءـ،ـ يـأـبـاـ مـرـةـ،ـ يـتـمـتـعـ بـهـنـ ويـقـضـيـ وـطـرـهـ وـيـرـمـيـ غـلـةـ شـهـوـاتـهـ.

ـ ثـمـ يـفـضـيـ الـأـمـرـ بـهـ إـلـىـ الجـلدـ وـالـتـغـرـيبـ أـوـ الرـجـمـ،ـ أـيـ لـذـةـ هـذـهـ؟ـ فـنـهـضـ عـفـرـيـتـ،ـ وـقـالـ:ـ كـلـاـهـمـاـ أـخـطـأـ وـالـصـوـابـ عـنـدـيـ يـأـبـاـ مـرـةـ.ـ هـاتـ لـنـرـىـ.

ـ إـنـاـ الـخـمـرـ يـغـلـقـ عـلـيـهـ بـابـ وـيـنـادـيـ سـاقـيـهـ وـيـقـولـ:
ـ أـلـاـ فـاسـقـيـ خـمـرـاـ وـقـلـ لـيـ هـيـ الـخـمـرـ

ـ وـلـاـ تـسـقـنـيـ سـراـ إـنـ أـمـكـنـ الـجـهـرـ

ـ فـيـطـرـبـ وـيـرـىـ نـفـسـهـ مـلـكـاـ فـوـقـ الـمـلـوـكـ.

ـ أـعـلـمـ ذـلـكـ أـيـهـاـ الـوـزـيـرـ النـصـوحـ،ـ وـلـذـلـكـ أـرـدـتـ اـسـتـشـارـتـكـ،ـ أـتـرـكـ النـاسـ فـوـضـيـ يـقـتـلـونـ بـعـدـيـ عـلـىـ الـمـلـكـ،ـ أـمـ أـوـصـيـ بـالـمـلـكـ إـلـىـ غـيـرـهـ،ـ وـهـذـاـ لـنـ يـرـضـيـ وـسـيـؤـدـيـ إـلـىـ حـرـبـ دـاخـلـيـةـ تـأـكـلـ الـأـخـضـرـ وـالـيـابـسـ.

ـ اـعـهـدـ بـالـمـلـكـ إـلـىـ غـيـرـهـ،ـ وـاجـعـلـ لـهـ الـوـلـاـيـةـ مـنـ بـعـدـهـ،ـ فـإـمـاـ أـنـ يـنـصـلـحـ حـالـهـ وـإـمـاـ أـنـ يـمـوتـ قـبـلـهـ،ـ وـإـمـاـ أـنـ يـعـزـلـ.

ـ هـذـاـ لـنـ يـرـضـيـهـ،ـ سـيـكـونـ هوـ الـمـلـكـ مـنـ بـعـدـيـ،ـ غـيـرـ أـيـ سـأـوـصـيـهـ وـصـيـةـ شـدـيـدةـ بـطـاعـتـكـ وـعـدـمـ الـخـرـوجـ عـنـ مـشـورـتـكـ،ـ فـعـسـيـ أـنـ يـرـشـدـ بـذـلـكـ.

ـ ثـمـ اـسـتـدـعـيـ الـمـلـكـ اـبـنـهـ،ـ وـقـالـ لـهـ:ـ يـاـ بـنـيـ إـنـيـ فـيـ لـحظـاتـ عـمـرـيـ الـأـخـيـرـ،ـ وـلـسـتـ بـحـاجـةـ إـلـىـ مـدارـاتـكـ بـالـخـطـابـ،ـ وـالـوقـتـ لـاـ يـتـسـعـ لـذـلـكـ،ـ يـاـ بـنـيـ إـنـكـ مـقـدـمـ عـلـىـ الـمـلـكـ،ـ وـلـسـتـ لـهـ بـكـفـءـ،ـ وـهـوـ أـمـانـةـ عـظـيـمةـ،ـ وـيـاـ خـيـبـةـ مـنـ لـمـ يـقـمـ بـحـقـهـاـ،ـ يـاـ بـنـيـ إـنـكـ مـتـهـالـكـ عـلـىـ الـزـعـامـةـ رـاغـبـ فـيـهـاـ،ـ وـهـيـ وـالـلـهـ لـخـصـلـةـ ذـمـيـمةـ،ـ غـيـرـ أـيـ أـوـصـيـكـ بـوـصـيـةـ إـذـاـ حـفـظـتـهـ رـشـدـتـ وـدـامـ لـكـ الـمـلـكـ حـيـاتـكـ،ـ شـاـورـ الـوـزـيـرـ فـيـ عـظـائـمـ أـمـورـكـ وـلـاـ تـخـرـجـ عـنـ رـأـيـهـ أـبـداـ،ـ فـقـدـ خـبـرـتـهـ طـوـالـ مـدـةـ حـكـمـيـ فـوـجـدـتـهـ صـادـقـاـ أـمـيـنـاـ مـحـضـاـ النـصـحـ لـنـاـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ نـفـعـ الـمـلـكـةـ.

ـ ثـمـ مـاتـ الـمـلـكـ،ـ وـنـصـبـ اـبـنـهـ مـلـكـاـ مـنـ بـعـدـهـ،ـ فـارـتـدـىـ ثـيـابـ الـمـلـكـ،ـ وـوـضـعـ التـاجـ عـلـىـ رـأـسـهـ،ـ وـأـمـسـكـ الصـوـلـجـانـ بـيـدـهـ.

* في المملكة المجاورة كان يعيش شاب طموح يطمح أن يحصل على المجد، والمجد عنده هو المال والجاه والشهرة بغض النظر عن طريق الوصول إلى ذلك، وكان دائم التحدث في المجالس عن المجد الذي يسعى إليه، فكان أبوه يعاتبه على ذلك، ويدرك له قول أبي الطيب:

لا تخسب المجد قمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

يـاـ بـنـيـ لـنـ تـحـصـلـ عـلـىـ الـمـجـدـ بـدـوـنـ عـمـلـ،ـ الـمـجـدـ لـاـ يـنـالـ بـالـأـمـانـ،ـ لـاـ بـدـ أـنـ تـسـلـكـ طـرـقـاـ مـحـفـوـفـةـ بـالـمـصـاعـبـ وـالـمـخـاطـرـ،ـ السـمـاءـ لـاـ تـنـطـرـ مـجـداـ يـنـهـمـرـ عـلـىـ رـؤـوسـ الـعـاطـلـيـنـ وـأـصـحـابـ الـأـمـانـ،ـ هـاـكـ سـيـرـ مـنـ تـسـنـمـواـ ذـرـىـ الـمـجـدـ،ـ لـقـدـ رـكـبـواـ الـمـشـاـقـ وـعـبـرـوـ فـيـاـيـيـ الشـدـائـدـ وـتـسـلـقـوـ جـبـالـ الـأـهـوـالـ حـتـىـ بـلـغـوـ قـمـةـ الـمـجـدـ.

- ثم يصحو ولا يجد في يده شيئاً مما كان يخيلي إليه سوى الحدث في ثيابه، ثم ينكشف أمره فيجلد على رؤوس الأشهاد فتلحقه فضيحة تدخل معه قبره.

وفي أخرىات المجلس شيطان صغير كان متربداً أيدلي برأيه أم لا، فلمحه إبليس وقال: لا تتردد يا فتى، فلن نعدم منك صواباً نتبعه أو زيفاً فنحذر منه ونجتنبه.

- إنه القتل أن يقتل المرء خصمته الذي طالما أرهقه وضايقه.

- لا زلت صغيراً فعلاً يا شيطوني الصغير، يبدو أنك تحتاج كثيراً حتى تحنكك التجارب، وهل بعد القتل إلا القتل.

هنا صاحت الشياطين الاحتشدة في المجلس، قد قلنا ما عندنا فعلمـنا يا إمام أهل النار.

فتبعـسـ إبليس ثم قال: إنه نفاق الملوك والحكام، فمن تحيـأ له أن يكون منافقاً لـحاكم أو مـلك فقد تسنم بذلك ذروة الجـدـ وأتيـحـ لهـ أنـ يـفـعـلـ ماـ يـجـلـوـ لهـ دونـ خـوـفـ العـاقـبـةـ، فهوـ يـقـتـلـ خـصـومـهـ بـسيـفـ الـمـلـكـ؛ لأنـهمـ أـعـدـاءـ الدـوـلـةـ، ويـسـرـقـ مـاـ مـالـ الـأـمـةـ مـاـ شـاءـ لـمـصلـحةـ الـأـمـةـ وـتـلـبـيـةـ مـطـالـبـهـاـ، ويـمـضـيـ ليـاليـهـ بـيـنـ الـكـأسـ وـالـغـيـدـ الـحـسـانـ وـلـاـ يـجـرـؤـ أحدـ عـلـىـ اـنـتـقـادـهـ أـوـ مـحـاسـبـتـهـ، أـوـلـيـسـ هـوـ الـمـنـافـقـ عـنـ الـمـلـكـ الـمـبـينـ لـعـقـرـيـتـهـ وـحـكـمـتـهـ وـدـهـائـهـ وـذـكـائـهـ وـسـعـةـ أـفـقـهـ وـدـقـةـ نـظـرـهـ وـحـصـيـفـ آـرـائـهـ وـرـجـيـحـ أـفـكـارـهـ؟ـ فـمـنـ آـذـاهـ فـقـدـ آـذـىـ الـمـلـكـ، وـمـنـ أـسـخـطـهـ فـقـدـ أـسـخـطـ الـمـلـكـ، وـمـنـ أـزـعـجـهـ فـقـدـ أـزـعـجـ الـمـلـكـ؛ لـذـاـ فـالـكـلـ مـلـتـمـسـ رـضـاهـ وـمـسـارـعـ فـيـ هـوـاهـ.

فأخذ المجلس الشيطاني في التصفيـرـ والتـصـفـيقـ استـحسـاناـ لـاـ قـالـهـ أـبـوـ مـرـةـ، ثـمـ اـنـصـرـفـواـ شـاكـرـيـنـ مـذـعـنـيـنـ لـهـ بـالـتـقـدـمـ وـالـإـمـامـةـ لـأـهـلـ الـشـرـ وـالـضـلـالـ".

* لم يشعر الشاب إلا وقد وصل إلى نهاية المخطوطة وقد كتب في آخرها: "ونسخه انتهازي بن نفعي، وقرأه عليه في مجلس واحد وأجازه به أبو السفاح مجرم بن لثيم الملقب بقليل الأصل".

أخذ الشاب يحدث نفسه: هذا هو الطريق السهل للوصول إلى المجد، لعن الله إبليس ما أشد دهاءه، غداً سأرحل إلى المملكة المجاورة فقد تربع على عرشها ملك طائش يسهل خداعه بالكذب والنفاق ومعسول الكلام لأتبواً أرفع مراتب المجد دون أن أضطر إلى لعق صبر أبي الطيب المتنبي، سأبلغ المجد وأنا آكل اللحوم وأشرب العصائر وأنام على الفراش الوثير وأجمع الأموال وأنقلب في النعيم.

ثم سأجعل من تجربتي الناجحة حاشية على حسن القصد وأنشرها بعنوان: "إيفاء الوعد بشرح حسن القصد في نصائح إبليس لارتفاع ذرى المجد".

وبما أني سأحسّن للملك كل ما يحب ويهوى فلتكن كنيتي من الآن: "أبا تحسين التحسيني"، ومضى يغدو السير نحو المملكة المجاورة وأحلام اليقطة تداعب مخيلته، فعما قريب سيغدو ثرياً وجيهاً مشهوراً، لا ثُرد له كلمة ولا يعصي له أمر.

يتبع.



من قلب إدلب العز